رسالة النور
مارس
2023
588

ملف العدد

المرأة.. عمل متواصل وإنجاز مستمر

نساء مصر يتحدين الصعب ويعملن في مختلف المجالات

رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

أسسها الدكتور القس صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د. ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسني ميلاد

مدير التحرير: جيهان عيد

تصميم غلاف وداخلي: إيزيس عطية

تحرير ومراجعة لغوية: جرجس صبحي

العدد
588

الهيئة الإنجيلية تشارك في "المبادرون" لمساعدة ذوي الهمم
4 أخبار الهيئة CEOSS

المرأة الريفية هي التي تغذي العالم
14

«أمكنة في الظل»
23

مسارات (٢)
26

نساء مصر يتحدين الصعب ويعملن في مختلف المجالات
8

كيف عكس الفن قضايا المرأة ومشكلاتها؟
20

شكرًا سيدات العالم
3

"العمدة واحدة ست"
18

المرأة.. قضية مجتمع
22

شكرًا سيدات العالم

بقلم
رئيس مجلس الإدارة

د. ق. أندريه زكي

مناسبات مهمة وجليلة تحتفل بها المرأة على مستوى العالم، والمرأة المصرية على وجه الخصوص، خلال شهر مارس من كل عام؛ ففي ٨ مارس يأتي "اليوم العالمي للمرأة"، تأكيدًا لإنجازاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما نتذكر فيه جهاد المرأة في حقل العمل والمساواة مع الرجل، وفي ١٦ مارس نحتفل بـ"يوم المرأة المصرية"؛ حيث نتذكر مشاركتها في ثورة ١٩١٩، إلى جانب الرجل تطلب معه الحرية والحصول على الاستقلال، وفي ٢١ مارس يحل علينا عيد الأم والأسرة المصرية، تقديرًا لمكانة المرأة في الأسرة.

وفي تقديري أن الاحتفال بأكثر من مناسبة للمرأة، سواء على المستوى الوطني/ القومي أو على المستوى العالمي/ الدولي، هو اعتراف حقيقي بدور المرأة العظيم في حياة البشرية، حيث نتذكّر المكوِّن الإنساني الأعظم تأثيرًا في المجتمع، باعتبار المرأة مصدر الحياة الملهمة للمسؤولية وبناء منظومة القيم الإيجابية، فهي بكل صدق شريكة الرجل ورفيقته في الدرب، رفيقته في كل عمل وكل إنجاز وكل نجاح، يتحقق هنا أو هناك.

كما أن هذه الاحتفالات والمناسبات هي بمثابة رسالة لدراسة التقدم المحرز في تحقيق السيدات لإنجازات كبيرة، وحصولهن على الكثير من حقوقهن، بالإضافة إلى الدعوة للتغيير المستمر والاحتفال بأعمال النساء في كل مكان ممن أكدن شجاعتهن وثباتهن في أداء أدوار استثنائية في تاريخ بلدانهن ومجتمعاتهن.

ويشير الواقع المصري إلى أن إنجازات كثيرةً حققتها المرأة المصرية خلالَ السنوات القليلة الماضية، يراها الجميع وتلمسها المرأة، في كثير من المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولننظر هنا إلى أداء المرأة المُشرّف في الوزارات والقضاء ومجلسي النواب والشيوخ والأحزاب السياسية والجمعيات والمؤسسات الأهلية.

ولعل من يقرأ تاريخ المصريين الحديث والمعاصر يكتشف جيدًا كيف أنه يحفل بعدد غير قليل من أسماء النساء ممن أكدن حضورهن البارز وتألقهن الواضح في المجال العام، عل سبيل المثال لا الحصر في الحركة الوطنية والتعليم والبحث العلمي والعمل الأهلي والطب والرياضة والفن والثقافة والأدب والإعلام... ليثبتن أنهن لسن أقل من الرجال في شيء، بل على العكس يشاركن الرجال في العمل والإنتاج ومواقع القيادة.

لكلِّ هذا وأكثر منه، أقولها بصدق: شكرًا سيدات مصر.. شكرًا سيدات العالم.

الهيئة الإنجيلية:

تشارك في "المبادرون" لمساعدة ذوي الهمم

برايل ولغة الإشارة والبرامج الناطقة وطرق إتاحة الأماكن العامة أبرز مشاركات الإنجيلية في معرض "المبادرون"

شاركت وحدة التنمية المحلية بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في مؤتمر ومعرض "المبادرون" في نسخته الثانية تحت عنوان "الأدوات والتقنيات المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة" ٢٠٢٣ وهو المؤتمر السنوي للأشخاص ذوي الاعاقة تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي.

وعرضت الهيئة الإنجيلية بالمعرض خبراتها في مجال إتاحة البيئة لتكون دامجة للأشخاص ذوي الإعاقة داخل المجتمع المصري، وإزالة معوقات البيئة من خلال تطبيق نماذج إتاحة داخل المؤسسات العامة والجامعات المصرية بتطبيق كود الإتاحة المصري، وتوفير المُعينات والأجهزة الحركية من خلال مصنع إرادة.

ومن جانبها قالت مارجريت صاروفيم، رئيس قطاع التنمية المحلية بالهيئة الإنجيلية "تعمل الهيئة على إتاحة المعلومات للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية والإعاقات الذهنية من خلال استخدام البرامج الناطقة وطريقة برايل ولغة الإشارة وطريقة القراءة السهلة للإعاقات الذهنية، كما تقدم الهيئة تدريبًا للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية من تعلم طريقة برايل والبرامج الناطقة وتدريب الأشخاص ذوى الإعاقة السمعية على تعلم لغة الإشارة".

كما قدمت الهيئة الإنجيلية خلال المعرض، طرق إتاحة الأماكن العامة التي يتردد عليها الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية، بجانب توفير قوائم المطاعم بطريقة برايل ونشر الوعي العام من نشرات مصممة بطريقة برايل التي تخص التوعية أثناء جائحة كورونا.

وحضر المعرض وزيرة التضامن الاجتماعي الدكتورة نيفين القباج، والدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بمشاركة العديد من الجمعيات التي تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة والشركات التي تدعم الأدوات والتقنيات المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة.

لا شيء يضاهي رسم الابتسامة

على وجوه هؤلاء الأطفال وأسرهم

من احتفالية ليلة مضيئة التي نظمتها

الهيئة القبطية الإنجيلية وهيئة الجيل التالي NEXTGEN

في الشرق الأوسط، بقاعة الأوبرا في نادي ايروسبورت

نظمت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وهيئة الجيل التالي حفلاً لتتويج أكثر من ٦٠ شابًا وفتاةً من ذوي الإعاقات الذهنية والحركية، بمشاركة أسرهم، وعدد من أعضاء البرلمان والسادة الحكوميين، وبعض الشخصيات المهتمة بقضية الإعاقة. وتمَّ تقديم فقرات ترفيهية واكتشاف مواهب الأطفال واللعب والاحتفال بهم كأمراء وأميرات، وهي حدث عالمي يتم تنظيمه في أكثر من مكان على مستوى العالم في نفس اليوم.

وخلال الحفل قدَّم فريق الجيل التالي وفرقته الموسيقية فقرات فنية واستعراضية مع الأطفال وأسرهم والمتطوعين، ضمن فعاليات الاحتفال وفقرات أخرى متنوعة.

اللواء طارق الفقي محافظ سوهاج:

توزيع ٥٠ كرسيًا متحركًا بالمجان

للأشخاص ذوي الإعاقة بسوهاج بحضور

الدكتور القس أندريه زكي رئيس الهيئة القبطية الإنجيلية

قام السيد اللواء طارق الفقي، محافظ سوهاج بتوزيع ٥٠ كرسيًا متحركًا بالمجان للأشخاص ذوي الإعاقة بسوهاج، وذلك ضمن لقاء "معًا من أجل التنمية المستدامة"، الذي نظمته المحافظة بالشراكة مع الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية بحضور الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الهيئة القبطية الإنجيلية ورئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، وعدد من قيادات الهيئة والقيادات التنفيذية بالمحافظة.

وتضمَّن اللقاء، والذي نظمته المحافظة بإشراف الدكتور محمد عبد الهادي، مدير قطاع شئون مكتب المحافظ، وبالشراكة مع الهيئة القبطية الإنجيلية، والتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي، والتحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، إطلاق ٤ مبادرات بالتعاون بين محافظة سوهاج والهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية:

المبادرة الأولى: تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال مبادرة تدريب مهندسي الأحياء، والإدارات الهندسية والطرق على مفاهيم ومعايير الإتاحة الهندسية، وتشمل:

- استكمال برنامج تدريبي للرائدات الريفيات، والصحيات، حول نشر مفاهيم الإعاقة الصحيحة بالمجتمعات المحلية.
- توفير المعينات الحركية والأجهزة التعويضية للأشخاص ذوي الإعاقة.
- الشراكة في المبادرات لتعزيز الدمج التعليمي والتمكين الاقتصادي والدمج بقطاع العمل الخاص وتعزيز الدمج بالثقافة والرياضة.

المبادرة الثانية: وهي خاصة بالمبادرات الزراعية، وتستهدف ٥ قرى بـ ٣ مراكز مختلفة هي "السوالم، ونزلة عمارة، وبنهو، بمركز طهطا، والجباب بمركز طما"، وقرية "إدفا" بمركز سوهاج، ويستهدف المشروع حوالي ١٠٠٠ أسرة بصورة مباشرة، بواقع "٢٠٠ أسرة بكل منطقة"، في مدة تنفيذ ٣٢ شهرًا بدءًا من مايو المقبل.

المبادرة الثالثة: تستهدف تعزيز المشاركة الفعالة للسيدات والشباب من خلال توزيع عدد ٢٠ مشروعًا لتربية وإنتاج البط، وعدد ٢٠ مشروعًا لتربية أغنام بقُرَى "الجباب بمركز طما، والخزندارية، وكوم بدر، والسوالم، بمركز طهطا".

المبادرة الرابعة: تستهدف الشباب من الجنسين في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٤٠ سنة سواء من أصحاب المشروعات القائمة، أو الناشئة، أو الباحثين عن فرصة عمل، من خلال تعزيز أداء ٢٠ من المشروعات الصغيرة "جديدة أو قائمة" في سوهاج، وتحسين قدراتها، وكذلك تعزيز إمكانية التوظيف لعدد ٣٠٠ من الشباب من خلال بناء القدرات والتدريبات الإدارية والحرفية، وربطهم بسوق العمل، بالإضافة إلى تقديم عدد ٥ قسائم للحصول على خدمات تطوير أعمال لعدد من الشباب أصحاب المشروعات القائمة/ الناشئة بقيمة ٢٠٠٠ جنيه قسيمة تتمثل في الحصول على خدمات تطوير أعمال والتوجيه وإرشاد أصحاب المشروعات على إعداد نماذج عمل، وخطة عمل المشروع، وخطة تسويق، من خلال إلحاقهم بوحدات التطوير.

عقب لقاء "معًا من أجل التنمية المستدامة"، قام محافظ سوهاج ورئيس الطائفة الإنجيلية بمصر بتوزيع عدد ٥٠ كرسيًا متحركًا على الأشخاص ذوي الإعاقة، كما تفقدا معرض منتجات التدريب الحرفي للشباب، الذي تضمن عددًا من المعروضات المصغرة لتدخلات النماذج الزراعية لـ"كمبوست، وعدد من المحاصيل الزراعية، والمنتجات اليدوية".

المرأة..

عمل متواصل، وإنجاز مستمر

عبر سنوات طويلة، حققت المرأة المصرية الكثير من النجاحات والإنجازات، وإن نالتْها بعض الإخفاقات أيضًا، ولكنها يومًا بعد آخر تثبت قدرتها على العمل والعطاء وتحقيق الإنجاز والنجاح في كل موقع تتواجد فيه.

الملف الجديد من مجلة "رسالة النور" يتناول عددًا من القضايا والموضوعات التي تتعلق بالمرأة، مثل عمل المرأة في مهن صعبة، وعلى الرغم من أية ظروف، وعمل ذوات الإعاقة من النساء في ظل تحديات اقتصادية واجتماعية، والجديد في ملف الأحوال الشخصية، من طلاق ونفقة وحضانة، ودور الفن في تقديم قضايا المرأة المصرية.

كما نلقي الضوء على قصص نجاح حققتها المرأة المصرية، مثل النابغة المصرية ياسمين يحيى، وتولي السيدات منصب العمدة، ويتضمن الملف حوارًا مع الدكتورة هالة يسري مقرر مناوب للجنة المرأة الريفية بالمجلس القومي للمرأة.

إعداد:

د. رامي عطا،

أحمد مصطفى، أمنية فوزي، أميرة عبد الفتاح،

كريستينا عادل، محمد بربر، محمد وائل

نساء مصر يتحدين الصعب ويعملن في مختلف المجالات

قصص من حياة المرأة المصرية التي تعول أسرتها وتبني مستقبل أبنائها

تحقيق: كريستينا عادل

هناك بعض المهن التي نعتقد أنها لا تصلح إلا للرجال، نتيجة ثقافة ذكورية لا ترى الأدوار الاجتماعية عند نظرتها للمرأة والرجل، ولكن سيدات مصر لديهن القوة والصبر والتحدي لإثبات أنفسهن في أي مجال، سواء حدث ذلك عن قصد أو نتيجة ظروف المعيشة ولكسب قوت يومهن، الآن تجد سيدات يعملن في مجال صناعة السيارات وفي حمل الطوب وفي قيادة السيارة والدراجة، وغيرها من المجالات المختلف التي يعتقد البعض للوهلة الأولى أنها "شغل رجالة"، فمنهن من يضطررن للعمل لأنهن أصبحن مسؤولات عن الأسرة لوفاة الزوج أو الأب، ومنهن من تساعد عائلتها نظرًا لضيق الحال.

قيادة "سكوتر"

من ضمن المهن التي نعتقد أنها قد تكون للرجال هي مهنة "السواقة"، دعني أحدثك عن سيدة من منطقة "بشتيل" بمحافظة الجيزة اسمها "إيمان"

أمل تصلّح البوتاجازات.. وإيمان تقود "سكوتر".. و"قشطة" تصنع الطوب

تمتهن السواقة وتوصيل السيدات فقط، ولكن ليس بتاكسي أو سيارة، بل باستخدام الاسكوتر الخاص بها.

وتقول إيمان إنها كانت تعمل مدربة كونغ فو، وقامت بفتح مركز "جيم"، ولكن مع ظهور فيروس كورونا اضطرت لغلقه، واتجهت للعمل في مجال المحاسبة وهو مجال دراستها وتخرجها، ولكنها لم تُوفَّق في الاستمرار في العمل.

أضافت "إيمان" أنها لا تحب الاستسلام، ففكرت في العمل كسائقة للسيدات فقط، وذلك من خلال الاسكوتر الخاص بها، وأوضحت أنها قابلت في البداية الاستغراب من قبل البعض في كونها سيدة تعمل في توصيل الأخريات، ولكنها أحبت هذا العمل، وتقول إن من يركب معها من السيدات يعجبن من وصولهن في وقت مناسب بدلًا من زحمة السيارات.

وتحلم إيمان بصنع "تطبيق" على الهاتف المحمول لتوصيل السيدات، وتأمل في فتح مركز لتعليم السيدات السواقة.

تصليح الغسالات

تقول السيدة "أمل" إنها بحثت كثيرًا عن فرصة عمل طلبًا للرزق وسعيًا للُقمة العيش، وإنها وسط بحثها الدائم كانت تجرّب فك وتركيب قطع غيار البوتاجازات والغسالات حتى أصبحت هذه هي وظيفتها الدائمة التي ترزق من خلالها.

وأضافت "أمل" أنها ظلت طوال الثلاثين عامًا الماضية تعمل في مجال تصليح الغسالات العادية والبوتاجازات، ولكنها تخصصت بشكل أدق في تصليح البوتاجازات، فتقوم بفك وجه البوتاجاز لمعرفة هل يحتاج لتسليك في عيونه أم يحتاج لتغيير السوست أم تغيير مواسير، كما تستطيع تسليك عيون البوتاجاز والأفران.

وأوضحت أن زوجها لم يعارضها في عملها هذا، بل كان يشجعها على الاستمرار في العمل، كما أكدت أن أبناءها فخورون بعملها ولم يخجلوا من عملها أبدًا.

وتابعت إنها تحصل على أجور رمزية مقابل عملها هذا، وإنها تقوم بمساعدة من ترى حالته المادية بحاجة للمساعدة، وتنصح الشباب بالكفاح والعمل.

هل تستطيع امرأة حمل الطوب؟

مثلها مثل الكثير من السيدات تسعى للعيش في حياة هادئة، ولكن ظروف الحياة القاسية ترغمها على العمل في المهن الصعبة لتتمكن من الحصول على قوت يومها، فتقول "قشطة عبد الغفار" إنها تعمل منذ ما يقرب من ١٥ عامًا في أحد مصانع الطوب في ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وذلك للحصول على أجر بسيط يساعدها في الإنفاق على أسرتها المكونة من سبعة أفراد.

وأضافت "قشطة" أنها تتحمل مشقة العمل في حمل كمية كبيرة من الطوب رغم إصابتها بمرض السكري، إلا أنها في بعض الأوقات تقوم بنقل وحمل ما يقرب من ٦٠ ألف طوبة خلال يوم واحد فقط.

وأوضحت أنها حصلت على شهرة كبيرة بين جيرانها بسبب طبيعة عملها الذي يفرض عليها التعامل مع عدد كبير من سكان قريتها.

وتحلم "قشطة" أحلامًا بسيطة للغاية؛ تتمنى الحصول على ثلاجة لتضع بها علاجها، وبوتجاز لتطهي الطعام عليه لأبنائها بدلًا من استخدام الشعلة.

لم تعرف للفشل طريق

إصابة "وفاء" البالغة من العمر ٣٠ عامًا بمرض شلل الأطفال لم تُعقها عن تحقيق نجاحها، مشيرةً إلى أنها أصيبت بمرض شلل الأطفال نتيجة حقنة خاطئة، ولكنها لم تستسلم رغم الألم الذي تشعر به.

توضح "وفاء" أن والديها لهما دور كبير في

تشجعها وأصبحت قادرة على النجاح في كل مراحل دراستها التعليمية رغم صعوبة انتقالها وتحركها المستمر من خلال الكرسي المتحرك.

التحقت وفاء بكلية الآداب قسم الفلسفة وتعمل حاليًا معلمةً، وتدعم كل ذوي الهمم ولُقِّبت بسفيرة العطاء لذوي الهمم.

وأكدت أنها بدون تشجيع والديها لها لن تستطيع مواصلة كل نجاحها، مشيرة إلى أنها تبرعت لوالدها بكليتها قبل وفاته تقديرًا له على مساندتها طوال حياتها الدراسية.

الست "بتسوق" النقل

"هدى بخيت" سيدة من محافظة بني سويف، تقول إنها بعد وفاة زوجها لم تستطع سداد إيجار شقتها مما اضطرها للعمل لتنفق على أولادها، مشيرة إلى أنها تركت شقتها وذهبت للحصول على شقة أخرى بإيجار منخفض لتستطيع سداده.

وأضافت أنها تخرجت في كلية التجارة جامعة عين شمس بتقدير عام جيد جدًا، ولكنها لم تحصل على فرصة عمل بالمؤهل، مما اضطرها للعمل من خلال سيارة ربع نقل كانت

شعور المرأة بالمسؤولية هو السبب الأساسي في نجاحها

ملك لزوجها وكان يعمل عليها قبل وفاته، وكانت تحمل رخصة قيادة سيارة ملاكي، ولكنها بعد وفاة زوجها ذهبت إلى المرور لاستخراج رخصة درجة ثالثة لتتمكن من قيادة سيارة ربع نقل.

وأوضحت "بخيت" أنها بدأت العمل في نقل الأثاث من منطقة لأخرى وفي نقل شكاير الأسمنت والرمل.

وقالت إن فرصتها في العمل قليلة، بسبب عدم ثقة البعض في قدرتها على قيادة سيارة نقل، ولكنها تسعى للحصول على الأموال لتتمكن من الحصول على طعام لأطفالها.

وأشارت أنها تتعرض لمضايقات كثيرة من قبل السائقين الذين يرونها، ولكن هذه المضايقات تجعلها أقوى وتزيدها من التصميم في العمل، والبعض يشجعها ويطالبها بالاستمرار في العمل، مضيفة أنها في بعض الأوقات تقوم بحمل مواد البناء بنفسها.

المرأة أكثر من نصف المجتمع

بعد معايشة قصص نجاح للسيدة المصرية، نجد أن الدافع لنجاح المرأة هو شخصيتها القوية التي تساعدها على التخلص من الظرف الذي وُضِعت به، فالطموح والإصرار والتحدي هي ما تجعل المرأة تنجح وتتحدى الصعاب، كما رأينا في القصص الماضية وكما نرى في حياتنا اليومية، إضافة للمسؤولية الاجتماعية تجاه أبنائها أو والديها أو رغبة منها في مساعدة زوجها، ما يحتم علينا جميعًا وعلى المجتمع دعمها ما استطاعن، فالمرأة أكثر من نصف المجتمع، والمستقبل لها.

هل تتمكن النساء ذوات الإعاقة من مواجهة التحديات الاقتصادية؟

أحمد مصطفى علي

إذا كانت المرأة العاملة تواجه تحديات كبيرة بمجتمعاتنا، فالنساء العاملات ذوات الإعاقة يواجهن المستحيل في ظل تحديات اقتصادية، كإمكانية العمل والإنتاج والبيع، مضافًا إليها عقبات التضخم وارتفاع تكلفة الخامات والأسعار وزيادة الفقر والإحجام عن الشراء، والتحديات التي تتعلق بحصولهن على عمل كمشكلات ضعف التعليم والأمية لديهن، وافتقادهن للتدريب، وعدم توفر المواصلات الملائمة، وإهمال بيئة العمل الآمنة، وتجاهل الدعم الاجتماعي والقانوني والنفسي، فضلًا عن التهميش، وغياب عدالة الفرص.

وقد أوضحت إحصائيات التربية والتعليم ارتفاع نسبة أمية الفتيات ذوات الإعاقة فوق ١٠ سنوات لتصل إلى ٧٩٪، مقابل ٥١,٩٪ لدى الفتيان ذوي الإعاقة، ما يلقي بظلاله على ضعف تشغيل النساء من ذوات الإعاقة التي لا تتجاوز ١٣٪ وفق إحصائيات المجلس القومي للمرأة مقابل ٦٥٪ لدى الرجال ذوي الإعاقة.

وتتحدث التقارير عما تعانيه النساء ذوات الإعاقة من رفض منحهن فرص العمل، والتحرش اللفظي، أو المشكلات الجسدية والنفسية والاجتماعية والوظيفية، إلى حد أن المرأة ذات الإعاقة تتعرض لأربعة أضعاف العنف الذي تتعرض له المرأة، وفق المجلس القومي للمرأة، ما دعاه لتأسيس مبادرة الإتاحة للنساء ذوات الإعاقة في الجامعات والمدارس وغيرها، وتعيين ٥٠ سيدة من ذوات الإعاقة بفروع المجلس بالمحافظات و١٢ سيدة باللجنة المعنية.

يمكننا الإشارة لاتفاقية العمل العربية ١٩٩٣م بشأن اتخاذ الإجراءات لتكليف أصحاب الأعمال باتخاذ التدابير اللازمة وإجراء التحويرات في معدات وأدوات الإنتاج التي يعمل عليها ذوو الإعاقة. ويمكن الإشارة أيضًا إلى مواد الدستور والقوانين، كالمادة ٨٠ بالدستور، التي تكفل بها الدولة حقوق الأطفال ذوي الإعاقة وتأهيلهم واندماجهم في المجتمع ورعايتهم وحمايتهم، والقانون ٦٠ لسنة ٢٠١٨م ومادة ٩ بالدستور وتتناولان عدم التمييز بسبب الإعاقة واحترام الحقوق وغيرها.

ونتساءل: هل اختلفت طبيعة مواجهة النساء العاملات ذوات الإعاقة لظروفهن في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة؟ وكيف تعمل الجهات المعنية على مساندتهن؟ وما حجم نجاح النساء ذوات الإعاقة على أرض الواقع؟ وما أكبر المعوقات وسبل مواجهتها لدعم حقوق النساء ذوات الإعاقة؟

ناهد ومواجهة الأفكار النمطية

ناهد صبري نموذج لسيدة مكافحة وصبورة، مشهورة بدماثة خلقها وحبها للتطوع ومساعدة زميلاتها ذوات الإعاقة، وتعمل كإدارية بإدارة المواقف التابعة للإدارة المحلية.

تروي ناهد عن صعوبة العمل وتمثلت في صعوبة المواصلات نظرًا لإعاقتها الحركية وإقامتها بمنطقة شعبية "غرب البلد بأسيوط"، وتقول: كنت باتبهدل في المواصلات، وأصاب بالحرج في أن أكرر الطلب من الجيران لاصطحابي للعمل، ولم يكن هناك حل إلا شراء موتوسيكل، لكن ونظرًا لإقامتي بمنطقة شعبية كان تخوف الصدام مع الموروث الاجتماعي، لكن والدتي شجعتني، وأشقائي علّموني القيادة، ولا تتصور كيف ساهم الموتوسيكل في راحتي.

وفوجئت باحترام المجتمع وترحيب أهالي منطقتي بفكرة قيادة سيدة للموتوسيكل والاستقلال بالتحرك، وكنت أول سيدة من ذوات الإعاقة تستخرج رخصة موتوسيكل، وأمنية حياتي أن تنتشر الفكرة لزميلاتي ذوات الإعاقة، وذهبت إليهن بالموتوسيكل في بني محمد وأبنوب ومنقباد وصدفا لإقناع أسرهن بالموافقة على شراء موتوسيكلات لهن، ولكن الأمر يحتاج مزيدًا من الجهد، وأدعو للمساندة الإعلامية لزميلاتي وتوعية المجتمع لتذليل الأفكار الخاطئة والنظرة النمطية، وأناشد المسؤولين أن يصنعوا شيئًا للنساء ذوي الإعاقة ممن ليس لهن عائد أو وظيفة، فهناك حالات كثيرة ليس لها مورد ويحتجن إلى تدخل الدولة لحمايتهن في ظل الظروف الحالية.

لا تستطع ناهد عمل مشروعات أو ممارسة عمل آخر باستثناء وظيفتها الحكومية، نظرًا لاهتمامها بمتابعة والدتها التي تقارب الثمانين عامًا، ومساندة زوجها وهو ليس موظفًا، بجانب رعاية طفلتها وتربيتها، فأسرتها هي كل حياتها، والغريب أنها لا تشتكي من التحديات الاقتصادية الراهنة لإيمانها بالبركة ورزق الخالق وسر الرضا الذي يجعل القليل يكفي، لدرجة أنها لا تعرف حجم راتبها ولا تهتم بمتابعته، ولا تدخر، ولكنها تعيش الحياة.

كوني قوية.. خطوة لمواجهة نظرة المجتمع

عماد حليم ناشط في عشرات المبادرات والفعاليات المجتمعية بشكل لافت للنظر، والمدير التنفيذي لجمعية اتحاد الشباب للتنمية، يقول: النسبة الأكبر من أعمال النساء ذوات الإعاقة ترتبط بالوظائف الحكومية التي توفرها الدولة، يليها المشروعات الخاصة لهن أو يعملن بها، لكن تزداد البطالة لديهن في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة.

ويضيف: قمنا في اتحاد الشباب بتدشين مشروع "كوني قوية.. خطوة لمجتمع أفضل" بتمويل هيئة الإغاثة الكاثوليكية وبشراكة كاريتاس، بهدف مساعدة المرأة على مواجهة التحديات المجتمعية وتمكينهن من إيجاد أعمال خاصة، ونفذنا الدورة الأولى مع ٤٠ سيدة، وربع العدد من ذوات الإعاقة وهو ضمن المتطلبات الرئيسة التي وضعناها بهدف دمجهن وحقوقهن، خصوصًا مع التحديات التي تواجهها النساء ذوو الإعاقة وهي أكبر في الريف عنها بالمدن، لصعوبة نظرة المجتمع وضعف المساندة المجتمعية لهن، فإن كانت الدولة تخطو خطوات لدعمهن وتوفير تمويلات لإنشاء مشاريعهن الخاصة لكن تظل الفجوة كبيرة ومتنامية.

لتمكين النساء قصص قديمة

ريم ممدوح عبدالمالك، منسق بجمعية عطاء بلا حدود، وهي جمعية رائدة في مساندة عمل النساء ذوات الإعاقة والتمكين الاقتصادي لهن بجانب محاور أخرى، فالجمعية قدمت عشرات المشروعات منذ عام ٢٠٠٥م، استفاد منها قرابة الألف سيدة من النساء ذوات الإعاقة. تقول ريم: بعض المشروعات كانت نسبة ذوات الإعاقة تتجاوز نصف تعداد المستهدفين، لكن مشروعنا الحالي بعنوان "انطلاقة" يتم بشراكة بين الجمعية وهيئة إنقاذ الطفولة وبتمويل الاتحاد الأوربي، ويستهدف ٣٪ فقط من ذوي الإعاقة، بالفئات العمرية من ١٥-٢٤ سنة لتمكينهم الاقتصادي مبكرًا، وعدد المسجلات ١٥ حالة ولكن على أرض الواقع فالعدد أكبر لأننا لا نمنع من استفادة الراغبات، وإذا كانت معظم المشروعات السابقة تمت في بضع محافظات، فالمشروع الحالي يتم في محافظة أسيوط فقط، لأنها الأكبر في نسب ذوي الإعاقة لأسباب وراثية أو مكتسبة كالحوادث أو

• المجتمع المدني شريك أساسي وداعم للنساء

زواج الأقارب وغيرها، وأيضًا لأنها الأكثر فقرًا بما يجعل الصعوبات أكثر حدة كعدم مقدرة تحمل المواصلات أو نفقات التعليم وخامات المشروعات.

وتضيف: لا شك من تأثير التحديات الاقتصادية الصعبة الراهنة، لكننا نركز جهودنا على مواجهتها ومن خلال ٥ جمعيات أهلية بعدد ٥ مراكز بأسيوط، ليستمر عمل النساء ذوات الإعاقة بالقرى بمشروعات مستلزمات العرائس والخياطة والمفارش وتربية الدواجن، ونسعى لمواجهة تأثير غلاء الخامات وخفض الإنتاج وضعف قدرة المشترى بتوفير المعارض بأسيوط والقاهرة لتسويق منتجاتهن.

وتشير إلى أن التحديات الاقتصادية الراهنة أكبر بالريف عن المدن، لعدم فهم ذوي الإعاقة وحقوقهم، وقد يصل إلى التهميش والعزل بدعوى أنه متخلف أو متوكل وغير ذلك، برغم قدراتهن التي تتفوق على الأصحاء، ولذا نستعين بمدربين محترفين وبمجالات ملاءمة للقرى، ونحرص على تذليل العقبة الاجتماعية بتوفير موقع تدريب بمسافات قريبة من بيوت النساء ذوات الإعاقة المشاركات بما لا يزيد عن مائة متر من بيوتهن، بما ييسر مشاركتهن.

ونحن نؤمن بأننا كمنظمات مجتمع مدني علينا مسؤولية أكبر لمساندة عمل النساء ذوي الإعاقة، لقدرتنا على التحرك مجتمعيًا، واستيعاب الاحتياجات وتلبيتها كتوفير الخامات، خصوصًا ومقدرتنا على جذب التمويلات الخارجية، إذ لا يمكن الاعتماد على الحكومة بما لها من مشكلات وبيروقراطية، وإن كنا نشيد بتذليل معظم الصعوبات الحكومية وتوفر خدمات حقوق ذوي الإعاقة بما لم يكن موجودًا من قبل، ولهذا نتشارك مع مركز التأهيل لتعليم ذوي الإعاقة الحرف بجانب الغناء والكورال، ففي ذلك أدوار مهمة.

أما مشروعنا الخاص بجمعية عطاء فيستهدف ذوي الإعاقات كالذهنية والبصرية والسمعية، ولكن بنسب معينة، فلا يكون العمى كليًا، أو بتوفر قوقعة أو جهاز سمعي، أو يمكن التأقلم مع درجة الإعاقة الذهنية، ذلك من أجل إمكانية منحهم المهارات الحياتية والاقتصادية والإدارية والفنية اللازمة للمشروعات.

وتضيف: إذا تأملنا التحديات الاقتصادية، فإننا نركز بمشروعنا على سوق المشروع، ككيفية دراسة الجدوى الملاءمة للتحديات والظروف الخارجية، ومكان العمل وطبيعته وملاءمته بجانب القدرة الشرائية، يليها تقييم اللجان الفنية لدراسات الجدوى، وبناءً عليها، يتم منح الدارس منحة مالية لينفذ مشروعه، كانت بالفوج الأول ١٦٠٠ جنيه، ووصلت إلى ٢١٠٠ بالفوج الثاني، وبالفوج الأخير ٧ آلاف جنيه، نظرًا لارتفاع الأسعار وطبيعة المشاريع وهي حِرَفية لا تحتاج لأموال كثيرة.

وتشدد: النساء ذوات الإعاقة متفوقات رغم التحديات الحالية، بل ونسب مبيعاتهن بالمعارض تتجاوز ٨٠٪ من إنتاجهن، خصوصًا "الهاند ميد"، لأن المشتري يبحث عن الجودة ولا يهتم بمن أنتجها، وبالفعل منتجاتهن جيدة وقوية وسعرها متميز، ولدينا نماذج متميزة كثيرة، فمثلا دينا مكرم أبو زيد وعمرها ١٧ سنة بقرية السوالم البحرية بأبنوب، ولديها إعاقة كلامية وتعثر وخجل، لكنها نجحت بشكل باهر في مشروعها بالمشغولات وبَكَر الخياطة والإبر، ومجتمعها يشيد بها.

وتوضح أن مشروعاتنا تركز على دعم حرية التعبير لذوي الإعاقة للمطالبة بحقوقهم، وأيضًا مواجهتهم للتنمر بسبب الشكل أو الممارسة، إذ نعمل وفق منهجية تتضمن ٥ محاور: مقدمة ونفسي وعائلتي ومجتمعي ومساراتي، لمنحهن آليات النجاح وأسراره، كما نستهدف المجتمع وولي الأمر والأسر لأهمية المناخ الداعم.

تضيف ريم ممدوح: نمنح السيدات ذوات الإعاقة فرص تمويل ٤ أنواع للمشروعات متناهية الصغر، منها مشروعات التربية كالغنم والماعز والطيور، أو تجارية كالملابس ومستحضرات التجميل وغيرها باستثناء البقالة لأن سياسة الحماية تمنع التدخين والأغذية الضارة، أو صناعية غذائية كماكينة المشروبات الجاهزة، أو حرفية كتصنيع مفارش السرير والسفرة، ومشروعاتهن مستمرة بفضل مهاراتهن بإدارة الأعمال رغم التحديات الاقتصادية.

مصر تنتظر
قانونًا جديدًا للأحوال الشخصية

تحقيق: فريد إدوار

تبرز موضوعات الأحوال الشخصية للأسرة المصرية على السطح من وقت لآخر، خاصة مع الحديث عن دور الأسرة في بناء المجتمع، وما يرتبط به من مستقبل الأطفال وحقوق الزوجة ودور الأب، وهي موضوعات شديدة التماس بواقع الحياة، سواء في مصر أو في أي مجتمع إنساني.

قانون جديد

وتحدث الرئيس السيسي بشكل مباشر عن موضوع الأحوال الشخصية، أواخر عام ٢٠٢٢، وقت افتتاح مشروعات جديدة في مجمع الصناعات الكيماوية بمحافظة الجيزة، ولفت إلى وجود قانون جديد للأحوال الشخصية، تعده لجنة قضائية مشكلة بقرار من المستشار عمر مروان، وزير العدل.

وتأتي أهمية وجود قانون جديد للأحوال الشخصية، مع إقرار أكثر من ٥ ملايين حالة طلاق من ١٩٦٥ حتى الآن، ومع إعلان الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عما يزيد عن ١٦٦ ألف حالة طلاق في عام ٢٠٢١ فقط، وذلك مع الإعلان عن أن أعلى نسبة لحالات الطلاق تحدث في السنة الاولى والثانية من الزواج ممن لهم أطفال في عمر شهور، وأن النسبة الأكبر في مراحل حالات الطلاق تقع ما بين سن ١٨ إلى ٢٠ عامًا.

تم الإعلان عن بعض ملامح قانون الأحوال الشخصية الجديد بعد اجتماع رئيس الجمهورية، مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، ووزير العدل المستشار عمر مروان، واللواء جمال عوض، رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للتأمين الاجتماعي، والمستشار عبد الرحمن محمد، رئيس لجنة إعداد مشروع قانون الأحوال الشخصية.

ملامح مشروع القانون

جاءت أبرز ملامح مسودة مشروع قانون الأحوال الشخصية الجديد حول إنشاء صندوق لرعاية الأسرة ووثيقة تأمين لدعمها مادية في مواجهة النفقات والتحديات ذات الصلة بمسائل الأحوال الشخصية، والتزام الدولة بتوفير مصادر تمويل الصندوق ودعمه بالكامل، وتم التصريح بأن تكون صياغة القانون الجديد مبسطة ومفصلة على نحو يسهل على جميع فئات الشعب فهمه واستيعاب نصوصه، خاصةً من غير المشتغلين بالمسائل القانونية.

خمسة آلاف مقترح أمام اللجنة

دعوة الرئيس إلى إعداد مشروع قانون متكامل للأحوال الشخصية، جاء بعد عمل العديد من مؤسسات المجتمع المدني على وضع تصورات وصياغة مشروع قانون يعالج العديد من مشكلات القانون السابق، هذه الدعوة التي جاءت في يونيو ٢٠٢٢، تلا ذلك تشكيل لجنة من قبل وزير العدل لإعداد القانون، وإعطاء مهلة ٤ أشهر للانتهاء من مسودته الأولى، ثم أعلنت هذه اللجنة تلقيها ٥ آلاف مقترح من المهتمين بشأن الأحوال الشخصية تم تصنيف كل مقترح حسب أبواب القانون مثل الزواج والطلاق والنفقة كما قامت اللجنة بقراءة أكثر من ٢٠ ألف مقترح آخرين، وانتهت اللجنة من صياغة أولية لعدد ١٨٨ مادة، ومن المنتظر طرح مشروع القانون للحوار المجتمعي ثم عرضه على مجلس الوزراء وإحالته

- **المركزي للإحصاء: أعلى نسب طلاق تحدث في السنة الأولى والثانية من الزواج.**
- **عبد الفتاح يحيى: يجب أن ينظر "قاضٍ واحد" في كل نزاع بين زوجين.. وأتخوّف من إصدار مواد موضوعية دون ضوابط في التنفيذ.**

- **نشوى الديب: "حضانة الأب" في أولويات مشروع القانون..**

  و"زواج الأم" يجب ألا يُسقِط حقها في الحضانة.

- **وزير العدل: سنطرح القانون لحوار مجتمعي قبل عرضه على مجلس النواب.**

لمجلس النواب، وإذا تم إصدار القانون سيتم إلغاء ٦ قوانين متعلقة بالأحوال الشخصية، وستستكمل اللجنة صياغة مسودة القانون خاصةً ما يتعلق بوضع الإجراءات ومسائل الولاية على المال.

توثيق الطلاق.. الثروة المشتركة.. حجب الرؤية

ضمن الإشكاليات التي من المنتظر أن يتطرق لها القانون الجديد مشكلات الخطوبة والزواج العرفي، ومدى ترتب أي أثر للطلاق حال عدم معرفة المرأة، خاصةً إذا تعمد الرجل إخفاء الطلاق، والتطرق إلى مسائل حجب الرؤية على الزوج، والتفكير في منح صلاحيات جديدة للقاضي للتعامل مع الحالات العاجلة من أجل دعم الأسرة، ووضع نظام جديد يجمع منازعات كل أسرة أمام محكمة واحدة، مع استحداث إجراءات للحد من الطلاق، والحفاظ على الذمة المالية لكل زوج ونصيب كلٍّ منهم في الثروة المشتركة التي تكونت أثناء الزواج، ومنَ المنتَظر أيضا إعادة صياغة وثيقتي الزواج والطلاق بما يضمن اشتمالهما على ما اتفق عليه الطرفان عند حالتي الزواج والطلاق، وتوثيق الطلاق كما هو الحال في توثيق الزواج، وعدم ترتيب أي التزامات على الزوجة إلا من تاريخ علمها به، وتفاصيل ذلك ستظهر مع طرح مسودة القانون للحوار المجتمعي.

تخوفات من غياب الحوار

قام عدد كبير من مؤسسات مجتمع مدني وأحزاب سياسية، في يناير ٢٠٢٣، بإصدار بيان موحد للإسراع من طرح قانون الأحوال الشخصية للحوار المجتمع والرأي العام، وعبّر البيان عن الاندهاش من غياب إدراج مشروع قانون الأحوال الشخصية بمحاور النقاش بلجنة الأسرة والتماسك المجتمعي، وتفريغ محاور اللجنة من أهم محاورها، واقتصار المحاور على بنود مجتزئة غير شافية، ولا ترقى للأهداف المتوقعة من اللجنة والحوار.

وأكد البيان ضرورة نشر مشروع قانون الأحوال الشخصية والإعلان عنه، وإضافته إلى محاور النقاش للجنة الأسرة والتماسك المجتمعي، وإتاحة التداول حوله بأفق مفتوح، وإذاعة جلسات النقاش في وسائل الإعلام المختلفة، وتمنى الموقعون على البيان، أن يلبي القانون آمال قطاعات عديدة من المصريات والمصريين، وأن يخرج الحوار بتوصيات جادة وملهمة للمُشَرِّع حول قانون عادل للأسرة المصرية.

قضايا المرأة المصرية

من ضمن المؤسسات المهتمة بالمرأة المصرية بشكل عام، وبقانون الأحوال الشخصية بشكل خاص، مؤسسة قضايا المرأة المصرية، والتي قدمت في شهر يونيو ٢٠٢٢ مسودة مشروع قانون جديد من إعداد المؤسسة، عملت المؤسسة على إعداده منذ ما يقرب من ٢٠ عامًا، بشأن تعديل أحكام قانون الأحوال الشخصية الحالي للجنة التي تم تشكيلها من قبل وزارة العدل، وجاء هذا المشروع متضمنا عددًا واسعًا من المواد الخاصة بأحكام الزواج والطلاق وما إلى ذلك، كما تضمن مشروع القانون شقًّا موضوعيًّا وشقًّا إجرائيًّا.

كما أقامت مؤسسة قضايا المرأة المصرية عدة موائد حوارية تضم فئات المجتمع المختلفة، لفتح الحوار المجتمعي حول مشروع القانون الذي أعدته المؤسسة، وتبنته النائبة نشوى الديب، وحصلت على ٦٠ توقيعًا من أعضاء مجلس النواب تمهيدًا لمناقشته داخل اللجنة التشريعية بمجلس النواب المصري.

وسائل إثبات أكثر جدية

عن أهم ما يرى وجوب تضمينه في قانون الأحوال الشخصية الجديد، طالب عبدالفتاح يحيى، المحامي ورئيس الوحدة القانونية بمؤسسة قضايا المرأة المصرية، أن يكون ملف الأسرة أمام قاضٍ واحد، بمعنى أن كل نزاع بين اثنين متزوجين يكون أمام قاضٍ واحد فقط ويصدر في حكم قضائي واحد، ثانيًا أن تكون لدينا مواد موضوعية منضبطة وأن تعطي الحق على قدر من العدالة بين الطرفين وتكون وسائل الإثبات أكثر جدية.

ويوضح "عبد الفتاح" أهمية وجود جهة تنفيذ واحدة لتنفيذ كل أحكام الأسرة، وأن يكون لدينا شرطة متخصصة للأسرة، من ضمن الهيئة التنفيذية الخاصة بأحكام الأسرة، مع ضرورة إصدار قانون متكامل في كتيّب واحد خاص بأحكام الأسرة مكتملة، وليس تعديلات جزئية مقتطعة في قوانين متفرقة.

منع الطلاق الشفهي

أبدى مدير الوحدة القانونية بمؤسسة قضايا المرأة المصرية تخوّفه من إصدار مواد موضوعية دون ضوابط في التنفيذ، مثل أن يعطي القانون حق الاستضافة دون أن يكون هناك أخصائي اجتماعي أو أخصائي نفسي لمراعاة حالة الطفل أثناء الاستضافة، ولفت إلى أهمية منع الطلاق الشفهي، وضرورة عدم حصر مفهوم الكد والسعاية على العمل خارج المنزل فقط وإنما لا بد وأن تشمل كل أنواع العمل التي تقوم به النساء سواء خارج أو داخل المنزل، وهو ما يسمى بالعمل غير المنظور.

حضانة الأب.. وزواج الأم

تشير نشوى الديب، عضو مجلس النواب، إلى ضرورة أن ينظر القانون الجديد إلى الأسرة بأكملها، الزوج والزوجة والأبناء، وأنها عملت على مشروع قانون منذ سنين، وأخذت موافقة ٦٠ عضوًا بالمجلس على مناقشته، وأنها تأكدت من اطلاع اللجنة عليه، أما عن أبرز ما يشغلها في يأتي موضوع "حضانة الأب" في أولويات مشروع القانون، وكذلك "زواج الأم" يجب ألا يُسقِط الحضانة عنها، وأن يكون الاصطحاب للطرف الملتزم والذي ينفق على الطفل، حتى ينشأ الطفل سويًّا اجتماعيًّا يرى أهله، ونعطيه حقه في رؤية عائلته بأكملها.

وتُكمل الديب، من ضمن المواد المهمة بند التعويضات، فمثلًا الزوجة المُطلَّقة التي عاشت عمرًا بأكمله مع زوجها ولم تنجب أطفالًا، يجب أن يوفِّر لها الزوج مسكنًا، بحق السنين الطويلة التي عاشتها معه، حتى لا تُلقى في الشارع، كذلك الأب الذي يهجر زوجته وأولاده، فتُحرَم الزوجة من النفقة، فيجب أن يضع القاضي سقفًا زمنيًّا للهجر وإلا يُسمَح لها بالطلاق، مع وجود "صندوق الأسرة" الذي يجب أن يكون تكافليًّا مثل التأمين الصحي الشامل.

قانون أحوال شخصية للمسيحيين

وتوضح عضو مجلس النواب نقطة أخرى، وهي أن يؤول الطفل الذي توفيت والدته إلى أم الأب، وليس أم الأم، حتى لا يفقد الطفل الأم والأب معًا، وترى نشوى الديب ضرورة الإفصاح عما جاء بمشروع قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين وأن يكون متوافقًا مع القانون الجنائي.

نقاش وحوار مجتمعي

وصرّح وزير العدل، المستشار عمر مروان، بأن قانون الأحوال الشخصية سيلبي طموحات المصريين، وأنه سيعالج مشاكل القوانين السابقة، وأن اللجنة المشكّلة ستنتهي منه في مارس ٢٠٢٣.

لفت مروان، عبر تصريح تليفزيوني، إلى ضرورة طرح القانون للنقاش والحوار المجتمعي قبل عرضه على مجلس النواب، وسيتم شرح كيف تم إعداد هذا القانون، وسيُعرض أيضا على الأزهر الشريف لإبداء رأيه فيه، وستتلقى اللجنة الاقتراحات التي ربما تكون ذات فائدة للقانون، وبعد ذلك ستتم الصياغة النهائية، ثم العرض على مجلس الوزراء، وبعدها العرض على مجلس الوزراء، ثم رئيس الجمهورية، إلى أن يتم إقراره.

هالة يسرى:

المرأة الريفية هي التي تغذي العالم ومن دونها يحدث تهديد للأمن الغذائي

حوار: أميرة عبد الفتاح

يُعَد اهتمام المجلس القومي للمرأة بإنشاء لجنة للمرأة الريفية إنجازًا مؤسسيًا كبيرًا، وتنمية مؤسسية لتقديم كافة الخدمات التوعوية في اتجاه التمكين الاقتصادي والتمكين الاجتماعي والتمكين السياسي والحماية الاجتماعية، وتُعَد المحاور السابقة هي المحاور الرئيسة التي ترتكز عليها استراتيجية المرأة ٢٠٣٠ والمنبثقة من استراتيجية الدولة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.

في حوار خاص لمجلة "رسالة النور" تحدثت الدكتورة "هالة يسري" مقرر مناوب للجنة الريفية بالمجلس القومي للمرأة عن آخر ما قدمته اللجنة فيما يخص "المرأة الريفية" وكيف استفادت من مبادرة حياة كريمة.

• محاور عمل لجنة المرأة الريفية تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

ما هي أحدث إنجازات اللجنة فيما يخص محور التمكين الاقتصادي؟

إن إنشاء لجنة "المرأة الريفية" يُعَدُّ أول وأكبر اهتمام من الدولة بشكل مؤسسي في ملف "المرأة الريفية"، ويتبلور دور اللجنة في مساعدة المرأة الريفية من خلال توفير تمويل ماليٍّ لعدد من المشروعات الاقتصادية ذات العائد المادي على الأسرة والمجتمع الريفي، ومن أبرز تلك المشروعات مشروع إنتاج الأسمدة العضوية "الكمبوست" من خلال تدوير المخلفات الزراعية "النباتية والحيوانية" في إحدى قرى محافظة "المنيا" وهي قرية "الروبي".

ما هي الخطوات التي تم اتخاذها لتنفيذ المشروع داخل "الروبي"؟

أولًا تم توفير ماكينات لتقطيع المخلفات النباتية، وثانيًا تم القيام بورش عمل للسيدات المشتركات في المشروع لمساعدتهن على استخدام الآلات، وثالثًا لم تكتفِ اللجنة بذلك، بل أيضًا بدأ المسؤولون في متابعة مستمرة لعملية الإنتاج بكافة مراحلها، وبالفعل نجحت السيدات في استخدام الآلات وإنتاج "السماد العضوي" من المخلفات النباتية والحيوانية، ولم تكتفِ السيدات بذلك بل استطعن أن يعلمون ويدربن أخريات دون الحاجة لخبير.

ما هو تأثير مشروع "الكمبوست" على القرية اقتصاديًا واجتماعيًا؟

هذا المشروع أصبح ذا فائدة كبيرة ليس فقط للبيئة، ولكن أيضًا للسيدات العاملات، فهو ساعدَهُن في إدرار دخل مادي لهن، عن طريق بيع المنتجات التي تحمل اسم قريتهن "الروبي"، وبذلك يتحقق محور أساسي من محاور اللجنة وهو "التمكين الاقتصادي".

بالإضافة إلى تقديم ورش العمل والتدريب على النواحي التقنية لمشروع "الكمبوست" اللازم للسيدات، فكانت هناك ندوات لدعم المشاركات لتحفيزهن وتشجيعهن على أهمية عمل المرأة وضرورة التكاتف بين السيدات وتقدير الذات وهكذا يتحقق المحور الثاني من محاور اللجنة وهو "التمكين الاجتماعي".

هل كانت للسيدات الريفيات رغبة في العمل والتعلم؟

كانت للسيدات رغبة كبيرة جدًا في تعلم المهارات الجديدة حتي وإن كانت تقنية وبعيدة عن مستوى إدراكهن.

ما هي أكبر المشكلات التي واجهت اللجنة؟

من وجهة نظري أن المشكلة الوحيدة هي عدم توفر مشروعات ذات جدوي اقتصادية واجتماعية وبيئة وتسويقية، في السابق، وأيضًا عدم توفر الأفكار الإبداعية التي تتناسب مع بيئة وظروف كل مجتمع. على الرغم من وجود عدد كبير من أصحاب الابتكارات العلمية والتقنية التي من الممكن أن تتحول إلى مشروعات سواء كانت على نطاق جغرافي واجتماعي صغير أو كبير إلا أنهم ليسوا متواجدين سوى في الجامعات ومراكز البحوث العلمية.

ومن وجهة نظرك كيف يتم حل مثل هذه المشكلة؟

في تقديري لا بد من وجود قنوات تواصل على مستوى كبير بين الجامعات ومراكز البحوث وبين المجتمعات المحلية ويجب التأكد من أن الابتكارات الحديثة لها جدوي اقتصادية، فلا يجوز أن يتم تقديمها للمجتمع ويخسر فيها اقتصاديًا.

ما هي العقبات التي حالت دون نجاح المشروع في البداية، وكيف تم التغلب عليها؟

من العقبات التي واجهتنا في تنفيذ ذلك المشروع بعض الأمور الخاصة بالتمويل وأيضًا حث المشاركات علي العمل الجماعي، فبذلنا مجهودًا كبيرًا لتصحيح بعض المفاهيم عند السيدات وأهمية العمل الجماعي والتكاتف لضرورة ذلك والنفع المترتب عليه ليس فقط لإنجاح المشروع، ولكن أيضًا يعود بالإيجاب على المجتمعات المحلية ويفيد بصورة أكبر.

هل وضع المرأة الريفية اختلف بعد استحداث اللجنة؟

لا أستطيع أن أحدد إجابة السؤال نظرًا لأن المدة التي عملت فيها اللجنة قصيرة جدًا، وبالرغم من قصرها إلا أنها حققت عددًا ليس بالصغير من الأهداف التي أنشئت عليها. أيضًا فإن المجلس القومي للمرأة بكافة لجانه معنيٌّ بكل ما يخص المرأة في كل أنحاء الجمهورية والدليل على ذلك حملات طرق الأبواب التي يستهدفها المجلس منذ فترة ويقدم فيها

مشروعات وتمويلات محلية أو خاصة بـ"الأمم المتحدة"، كما أن "المرأة الريفية" مستهدفة من كافة اللجان مثل الصحة والتعليم والمنظمات غير الحكومية ولجنة المشاركة السياسية.

في رأيك كيف استفادت المرأة الريفية من مشروعات "حياة كريمة"؟

بالفعل استفادت المرأة الريفية بكل ما توفره مشروعات "حياة كريمة" لأن الاستهداف الأساسي للمبادرة ٤٥٠٠ قرية أو ما يزيد، بالإضافة إلى كل النجوع والتوابع لكل قرية، ويُعد مشروع "حياة كريمة" أول مشروع على مستوى العالم يستهدف المناطق الريفية، والمميز في مشروعات حياة كريمة أنها لا تقدم كنموذج ثابت في كل القرى، ولكن لكل قرية مشروعات خاصة بها على حسب احتياجها وما ينقصها.

كيف تستفيد "المرأة الريفية" من أهداف التنمية المستدامة؟

كنت أنا من الأشخاص التي طالبت من القائمين على ملف التنمية المستدامة في منظمة "الأمم

أبرز أدوار اللجنة توفير تمويل مالي لعدد من المشروعات الاقتصادية ذات العائد المادي على الأسرة والمجتمع الريفي

المتحدة" أن يكون هناك هدف قائم بذاته يخص المرأة وهو الهدف الخامس "المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات"، والآن في مصر نحن نحقق ما هو أكثر من الهدف وبالفعل استطعنا أن نصل للمرأة الريفية ونساعدها على التمكين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وذلك من خلال المبادرة التي تحولت بعد ذلك إلى مشروع ضخم وهو "حياة كريمة"، الذي يستهدف كل قرى ونجوع مصر بالبنية التحتية لها من خدمات صحية وتعليمية وصرف صحي وتمهيد طرق.

ما هي رسالتك للمرأة الريفية في شهر المرأة؟

يجب أن تعلم المرأة الريفية عظمة دورها في المجتمعات فهي التي تغذي العالم أجمع، ولا بد من أن تقدِّر نفسها والجهد الكبير في التنمية الزراعية التي تقوم به وتنمية الثروة الداجنة، بالإضافة إلى الأشغال اليدوية والبيئية بجانب تربية النشء والاهتمام بهم.

وإلي شابات الريف يجب أن نعيد البيت الريفي منتجًا كما كان، وذلك لأن الفترة المقبلة لن تكون سهلة على الإطلاق في جميع أنحاء العالم وأن توفير الغذاء لضرورته سيصبح أمنًا قوميًا يسمَّى بـ"الأمن الغذائي".

النابغة ياسمين يحيى لـ "رسالة النور":

أسعى للحصول على "نوبل"..

وسعدتُ بنشر قصتي لطلاب الولايات المتحدة الأمريكية

فتاة طامحة حالمة تجسِّد واحدة من علامات العبقرية المصرية، رغم حداثة سنها، وتأمل في أن تتبنى الدولة المصرية مشروعاتها العلمية التي حازت إعجاب العالم، حتى أن إحدى دور النشر الأمريكية طبعت مليون نسخة من كتاب يحمل قصتها المختلفة.

تقف ياسمين يحيى محاضرة في محافل علمية دولية عديدة، تطير إلى الشرق والغرب، تناقش بحثًا وتشارك في ندوة وتفسّر ظاهرة وتشتبك من أجل فرض علمي، وقبل ثماني سنوات، هُنا على صفحات مجلة "رسالة النور" كان لنا معها حوار ثري وقت أن حصدت المركز الأول على العالم في مسابقة «إنتل إيسف» الدولية للعلوم والهندسة، وهى أرفع جائزة عالميًا في مجال البحوث العلمية للمرحلة ما قبل الجامعية. واليوم نعود مجددًا، في السطور التالية، مع ياسمين.

حوار: محمد بربر

إنجازات عديدة في مجال علوم البيئة

بعد مرور هذه السنوات.. ما الذي تغير؟

كل لحظة العالم يتغير- تضحك- انطلاقتي كانت في مسابقة في مجال علوم البيئة خلال مسابقة "إنتل ايسف" الدولية للعلوم والهندسة ٢٠١٥ المقامة في مدينة بيتسبرغ التابعة لولاية بنسلفانيا الأمريكية، وحتى الآن مهتمة بهذا المجال، لكن تحققت بعض النجاحات على مستوى التجارب، وكذا الاشتراك في مسابقات جديدة، بأبحاث أراها أيضًا مفيدة للبيئة والمجتمع، وأتمنى أن أساهم في تنفيذها بالتنسيق مع الأجهزة التنفيذية في مصر.

هل تأثرتِ بالريف في مجال علوم البيئة.. فلنبدأ مثلا بقش الأرز؟

أنا من أسرة ريفية، وتحديدًا قرية كفر المنازلة التابعة لمركز كفر سعد بمحافظة دمياط، ومن أسرة بسيطة، ولديَّ شقيقان، وأحب البحث العلمي منذ صغري وكنت شغوفة بالاختراعات والاكتشافات وعلوم البحار والفضاء، لكن قبل قش الأرز، أريد

• الرئيس السيسي يدعم البحث العلمي ولم أتوقع تكريم "ناسا"

أن أوضح أن أول مشروع بحثي تقدمت به في مسابقة علمية كانت فكرته على تصنيع أقمشة تعمل على توليد الكهرباء عن طريق حرارة الجسم، ثم بعد ذلك وجدت قضية قش الأرز مشكلة تؤرق الحكومة والمزارعين والمجتمع ككل، فظللت لمدة عام أعمل على بحث لاختراع جهاز يعمل على إنتاج الطاقة سواء الهيدروجينية أو الكهرومائية ومواد أخرى تستخدم في أعمال البناء من قش الأرز، ضمن ما يمكن أن نعتبره تدوير مخلفات البيئة والاستفادة منها في ظل نقص مصادر الطاقة واحتياجنا إلى موارد أخرى، والجهاز يعمل عبر تمرير غازات قش الأرز على طحالب تنتج بطريقة معينة بايو ديزيل

وزيت، وهذا يمكن أن يعمل على التخلص من السحابة السوداء والتي تؤدي إلى الكثير من أمراض الجهاز التنفسي والعصبي.

لقاءات الرئيس السيسي.. رؤى وواقع

التقيتِ الرئيس عبد الفتاح السيسي، في مرات عديدة، هل كانت لكِ رؤى خاصة بالبحث العلمي؟

المرة الأولى كانت في عام ٢٠١٥، وقتها كنت صغيرة لكني سعدت جدًا بهذا اللقاء، أول مرة أقف أمام رئيس الجمهورية، وكان بشوشًا وأثنى على العلماء والباحثين، وطلبت منه ضرورة أن تهتم الحكومة بتطوير المناهج التعليمية ودعم مؤسسات البحث العلمي، كما طلبت أيضًا أن تُقدِم الحكومة على بناء كليات عسكرية علمية للبنات؛ إذ إن هناك الكثير من الجهود التي تُبذل من قبل الباحثات في مجالات علمية متعددة في مصر، ولا بد من استثمارها، بعدها التقيت الرئيس عدة مرات في حفل إفطار العائلة المصرية، وكل مرة كان يصافحني ويشيد بجهدي ويثني على الباحثين، ويؤكد على ضرورة مواصلة التفوق والنجاح من أجل المزيد من الاختراعات، وأما عن الرؤى الخاصة بي في الوقت الحالي، فأتمنى دعم ميزانية البحث العلمي من قبل الحكومة، وتقديم النماذج المتميزة من الباحثين وتكريمهم لتعرف المجتمع أهمية البحث العلمي، ويوجه أولاده نحوه من خلال المدارس والمراكز البحثية، فضلًا عن دور الأسرة في تشكيل عقلية الطفل، بعيدًا عن القوالب المعتادة.

وماذا عن الكتاب الذي يحمل صورتكِ وجرى توزيعه في الولايات المتحدة الأمريكية؟

بعد لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي، عام ٢٠١٩، كانت هناك مسابقة علمية اشتركت بها، ثم وجدت مؤسسة أمريكية تتواصل معي وتعرض عليَّ نشر قصتي في كتاب، وهي مؤسسة هلنان الأمريكية، والغرض من ذلك كان تعزيز دور البحث العلمي

• طلبت من الرئيس إنشاء كليات عسكرية علمية للبنات.. والمرأة المصرية نموذج مشرِّف في ذاكرة التاريخ

وتقديم النماذج المتميزة في هذا المجال، شعرت طبعًا بالفخر وأسعدني الكتاب، وقدمت قصتي ليستفيد منها كل طالب في العالم، استغرق المشروع نحو ثلاث سنوات، وقامت المؤسسة بطباعة مليون نسخة وتوزيعها على معظم المدارس والجامعات ومؤسسات البحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد تكريم الرئيس السيسي.. وفوزكِ بالمركز الأول عالميًا.. كان هناك تكريم آخر.. كويكب ياسمين مصطفى.. ما الذي حدث؟

لا أعرف ما الذي حدث تحديدًا، فوجئت بتواصل مسئولين من الوكالة معي، وإطلاق اسم عائلتي على حزام من الكويكبات "MOUSTAFA 31910"، وتلقيت اتصالات عديدة بعد ذلك من داخل وخارج مصر، لا أملك إلا أن أقول الحمد لله، تكريم الوكالة لم يكن في بالي، وفي كل محاضرة تحفيزية أقدمها أبدأ بالحديث عنه، لأن لكل مجتهد نصيبًا، وأسعى دائمًا للمواصلة والاستمرارية، أشارك في المسابقات العلمية عمومًا منذ كنت في الصف الثاني الإعدادي، والآن أتمنى أن أوفَّق في تقديم إنجازات جديدة.

رحلة البحث عن "نوبل"

ياسمين.. ما أحلامكِ التي لم تتحقق بعد؟

حلمي أن أحصل على جائزة نوبل، التقيت مرشحين وحاصلين عليها في مجالات

• أتمنى دعم ميزانية البحث العلمي وتقديم النماذج المتميزة من الباحثين وتكريمهم

العلوم والبيئة خلال رحلاتي، أسعى أيضًا أن أقدم حلولًا حقيقية للمشكلات البيئية التي تعانيها المجتمعات النامية، وأن أكون نموذجا يمكن أن يحفز الناس على الاهتمام بالبحث والتعليم والتثقيف والتوعية حتى يصبح المجتمع أكثر تقدمًا، وفيما يتعلق بالاختراعات أحلامي لا تتوقف أبدًا.

تقدمين محاضرات تحفيزية في دول عديدة.. ما نصائحكِ للشباب في مثل سنكِ؟

أذهب إلى مدارس وجامعات مختلفة صحيح، لكن الأمر لا يتعلق فقط بالشباب، الإرادة لا تعرف عمرًا محددًا، لكني أتوجه دائمًا لمن هم في مثل سني بنصيحة أولى وهي المثابرة، الشغف، البحث عن الذات، عدم التقوقع داخل الإحباطات ومصادر الإحباط والقلق والتوتر، أعتقد أنها أمراض العصر، ثم وضع خطة حياة، مهنية وعلمية وعملية، ومتابعتها خطوةً بخطوة دون تكاسل، كما أهتم جدًا بأن يعرف كلُّ شخص إجابة سؤال مثل: لماذا أنا؟ ليس الأمر مجرد محاضرة في التنمية الذاتية، وإن كانت من الأمور المهمة، لكن هناك من يسرقه العمر ولا يعرف من هو ولماذا؟ وأخيرًا.. العمل، ثم العمل، ثم العمل.

المرأة المصرية في قاموس ياسمين يحيى.. ما الذي تعنيه؟

أفخر بكوني امرأة مصرية، أنا تلقيت كل الدعم من السيدات في حياتي، أمي وقريباتي وحتى صديقاتي، المرأة المصرية عمومًا نموذج مشرف لأنها تتحمل المسئولية وتقدم كل ما تملك في سبيل إسعاد أسرتها، ولا تدخر جهدًا في ذلك، وتنافس في المناصب التنفيذية والقيادية وتقتحم المجالات الصعبة وتنافس علميًا ورياضيًا وتحقق إنجازات ملموسة، وليس الأمر وليد الصدفة أو هو رهن اللحظة بل من زمن بعيد، لدينا الكثير من الأسماء المهمة في مجالات العلوم والأدب والفن والصحافة، وحتى المرأة في مصر قادت وزارات وحركات شعبية وثقافية منذ عشرات السنين.

"العمدة واحدة ست"

٥ من الجنس الناعم أثبتن جدارتهن في المنصب

إعداد: أمنية فوزي

تمكنت المرأة من تولي العديد من المناصب الحكومية في الدولة، حتى فازت أيضًا بلقب" العمدة"، الذي اعتُبر حكرًا على الرجال منذ زمن طويل؛ فلم يظل هذا منصب الرجال وحدهم، بل أصبح عليه تنافسية بين الرجال والنساء في القرية الواحدة كغيره.

وخرجت أول صيحة لـ"العُمدية النسائية" من صعيد مصر، بعدما ارتبط اللقب بقيم الرجولة، والقوة، والنفوذ لسنوات طويلة؛ إلى أن بدأ عدد من النساء يقتحمن هذا المنصب لينتزعن كرسي العمدة من الرجال. وجاء من بعدها انتشار تنصيبهن على كرسي "العمدة" بعد ذلك في المجتمعات الريفية، الذي يستمد عمدتها قوته من حجم ما يحظى به من احترام وحب بين أبناء قريته، وقوة شخصيته، وقدرته على تسوية أي خلافات قد تنشأ بين الأهالي.

وترصد مجلة "رسالة النور" عددًا من النساء اللواتي تم تنصيبهن بمنصب "العمدة" في بلادهن، بدءًا من الصعيد، ويليه عدد من المحافظات الأخرى كما هو الآتي.

إيفا هابيل.. عمدة أسيوط

في عام ٢٠٠٨، تولت المحامية إيفا هابيل كيرلس، الحاصلة على ليسانس حقوق منصب "العمدة" خلفًا لوالدها، في منافسة مع ٦ رجال بقرية "كومبوها" التابعة لمركز ديروط، في محافظة أسيوط، وهي أول امرأة مصرية تتولى منصب العمدة في مصر، وكان حصولها على هذا المنصب أمرًا غير متوقع لما ينتشر في صعيد مصر من أفكار خاصة بالثأر وتداول واستخدام السلاح.

ولكن جاءت "إيفا" لتنتزع المنصب؛ كأول سيدة تكسر قاعدة سيطرة الرجال على "كرسى العُمدية"، رغم أنها تنتمي لمحافظة صعيدية لها تقاليدها الخاصة.

محامية وعمدة ونائبة

وكانت "عمدة الصعيد" قد قررت أن تتبع خطى والدها، الذي كان عمدة القرية حتى وفاته عام ٢٠٠٢، وعندما تقدمت بأوراق ترشحها لشغل المنصب، كان عليها أن تخوض منافسة شرسة مع ٦ مرشحين من الرجال، حتى استطاعت أن تحسم المعركة لصالحها، في سابقة كانت الأولى في تاريخ مصر.

وتم تعيينها بعد ذلك عضوًا في مجلس الشورى عام ٢٠١٠، ومع ذلك كانت تحرص على ممارسة مهام العمدة حتى ٢٠١٤.

عمدة ابنة عمدة

ورجع ترشح "إيفا" إلى منصب العمدة؛ بسبب نشأتها التي كانت دافعًا لخوض هذه التجربة، حيث إنها

حينما كانت لا تزال طالبة في الصف الأول الثانوي، كانت تحرص على العمل في مطحن غلال يمتلكه والدها، أثناء الإجازة الصيفية، رغم أنها كانت تتلقى تعليمها في إحدى المدارس بمنطقة مصر الجديدة بالقاهرة، وبعد أن تخرجت في كلية الحقوق بجامعة عين شمس، سافرت للعمل في العراق، قبل أن تعود إلى مصر وتبدأ العمل بالمحاماة، ثم قررت العودة إلى قريتها عام ١٩٩٠، بعد مرض والدها، للإشراف على المخبز الذي كان يمتلكه قبل وفاته.

وكانت "إيفا" تحرص على الجلوس مع والدها أثناء الجلسات العرفية، حتى تعلمت منه كيفية حل المشكلات بكل بساطة، والحرص على الاستماع إلى جميع أطراف المشكلة.

ناهد عبد الحميد لاشين.. عمدة الشرقية

تولت ناهد عبد الحميد لاشين، خريجة معهد الخطوط العربية، منصب عمدة قرية "حانوت" بمحافظة الشرقية عام ٢٠١٤، بعد فوزها أمام ٣ مرشحين رجال.

وترشحت "ناهد" وهي أم لأربعة أبناء أيضًا، خلفًا لعمها الذي كان يتولى المنصب سابقًا، وهو القرار الذي ساندها فيه عائلتها بالكامل أملًا ألا يخرج منصب العمدة عن العائلة.

عزة عبد المحسن.. عمدة كفر الشيخ

تولت عزة عبد المحسن، مهندسة زراعية، منصب العمدة بمركز "بيلا" بمحافظة كفر الشيخ، في ١٩ مايو ٢٠١٦، خلفًا لزوجها العمدة يوسف النوري بـ٣ سنوات، بعد أن عُرفت باهتمامها بالعمل العام، وهي أم لأربعة أبناء؛ حيث كانت تحضر مع زوجها الجلسات العرفية، وإنهاء المنازعات والمشكلات بين أهالي القرى، مما كوّن لديها الخبرات العديدة، والإلمام بالمشكلات، وسبل حلها، وإنهاء الخصومات.

نشوى أحمد سرحان.. عمدة المنيا

"نشوى أحمد سرحان"، حفيدة آل سرحان الفنانين سامي ومحسن سرحان، التي تخرجت في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٨٦، وتزوجت من محمد علي عبد الجواد، المحامي بالنقض، نجل الحاج علي عبد الجواد، عمدة قرية حميدة الجندي بمركز مغاغة محافظة المنيا؛ تولت منصب العمدة في القرية بعد زوجها.

وعُرفت بين أبناء قريتها بالحكمة، والوقار، ورجاحة العقل، ولم يغلق منزلها أمام الناس منذ وفاة زوجها؛ حيث اعتبرت نفسها مسؤولة عن كل شئون القرية؛ ورغم أنها وهبت حياتها لتربية وتعليم أبنائها، فقد عايشت مع زوجها العمدة، مشكلات قريتها لأكثر من ٣٥ عامًا، لتفاجأ بعدد كبير من أهالي القرية يطلبون منها، أن تخلفه على كرسي العُمدية بعد رحيله، خاصةً أنها تحظى بتقدير واحترام من جميع أبناء القرية، كبيرهم وصغيرهم، الذين يلجأون إليها في كثير من مشاكلهم وأمور حياتهم.

نشوى خليفة زوجها ووالده

وجاء ترشح "نشوى" للمنصب استكمالًا لرسالة العطاء، التي بدأها العمدة الأكبر "علي عبد الجواد حميدة الجندي"، الذي رحل عن عمر يناهز ٩٠ عامًا، وكان محاميًا بارزًا ومتفرغًا لإدارة شئون قريته؛ بدلًا من ابنها الأكبر "علي"، الذي يحظى بشعبية كبيرة بين أهالي القرية، وكانوا ينادونه "جناب العمدة"، وبعد وفاة والده تقدم بأوراقه لشغل المنصب رسميًا، وكان يبلغ من العمر ٣٣ سنة، ونظرًا لأن التعديل الأخير الذي أقره مجلس النواب مؤخرًا، يشترط ألا يقل السن عن ٣٥ عامًا، وبالتالي طلب الأهالي ترشيح والدته "نشوى"، التي توفرت فيها الشروط، وبالفعل صدر قرار رسمي من وزارة الداخلية بتعيينها في منصب العمدة في عام ٢٠١٧.

سارة زهران.. عمدة المنوفية

تقدمت الدكتورة سارة زهران؛ البالغة من العمر ٣٧ عامًا، والحاصلة على الدكتوراه في التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية من جامعة حلوان؛ لمنصب العمدة بقرية "أبو نشابة"، حيث تطمح أن تكون أول سيدة تتولى ذلك المنصب في المنوفية، بعد فشل عدة سيدات في تجارب سابقة.

ونافست "سارة" اثنين من أهالي قرية أبو نشابة على المنصب، وسط حالة من الاستغراب بين الأهالي لارتباط منصب العمدة تاريخيًا بالرجال فقط، حيث جاء قرار ترشحها لتطبيق فكرها، وحرصها على تقديم العون لأهالي قريتها بالعلم الذي تعلمته، والخبرات التي اكتسبتها طوال تلك المدة.

العمدة في القانون المصري

الجدير بالذكر أن القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٧٨، قد حدد في شأن تنظيم منصب العمد، أنه يكون لكل قرية عمدة، ويتم إلغاؤها حال وجود إنشاء نقطة شرطة بها، كما اشترط القانون أنه يجب على المتقدم لمنصب العمدة أن يكون مصريًا ومقيدًا بجداول الانتخابات، وحسن السمعة، وغير محروم من مباشرة حقوقه السياسية أو موقوف حقه فيها، بالإضافة إلى ألا يقل سنه عن ٣٠ سنة ميلادية، وأن يجيد القراءة والكتابة.

كما اشترط القانون أن يكون المتقدم لمنصب العمدة ألا تقل ملكيته عن ٥ أفدنة بزمام القرية أو القرى المجاورة لها، أو أن يكون له دخل ثابت مثل "المرتبات والمعاشات والعقارات المملوكة له" لا يقل عن ٣٠٠ جنيه شهريًا، وحدد القانون فترة تولي المنصب ٥ سنوات، قابلة للتجديد.

وأن يكون المتقدم لمنصب العمدة حاصلًا على شهادة التعليم الأساسي على الأقل، ويستثنى من هذا القانون بعض المحافظات أو المناطق الحدودية.

كما حددت المادة ١٧ من قانون العمد، مسؤوليته ودوره، حيث إنه مسؤول عن حماية أمن القرية بمنع الجرائم، وضبط ما يقع منها، وإجراء المصالحات والعمل على فض المنازعات، والتوفيق بين المتخاصمين وكل ما من شأنه الحفاظ على الأمن العام، وعليهم في دائرة عملهم مراعاة أحكام

كيف عكس الفن قضايا المرأة ومشكلاتها؟

- **نقاد: الفن ناقش قضية تمكين المرأة في كافة المجالات.. ومازلنا ننتظر المزيد**

كتب: محمد وائل

يُعد الفن القوة الناعمة التي من خلالها يمكن محاكاة مشكلات المرأة وعكس قضاياها، في ظل اهتمام القيادة السياسية لدور المرأة وإسهامها في عملية التنمية، كداعم قوي لمواجهة التحديات التي تمنع المرأة من ممارسة دورها كعضو كامل الوطنية يمثل نصف المجتمع ويؤثر بشكل فاعل في النصف الآخر. لكن تواجه المرأة عدة تحديات أبرزها: العنف ضد المرأة، ظاهرة التحرش الجنسي، حرمان المرأة الريفية والصعيدية من الميراث، وغيرها من التحديات والمشكلات الخاصة بالمرأة المصرية.

في هذا الإطار قالت الناقدة الفنية مها متبولي أن الفن على مدار سنوات طويلة يحاول تحسين وضع المرأة المصرية، فمثلاً قدمت السينما المصرية فيم «أريد حلًا» للفنانة الكبيرة فاتن حمامة، تمت مناقشة قضية مهمة للغاية وهي المرأة المعلقة أي أنها ليست مطلقة ولا متزوجة ولا تستطيع الحصول على حقوقها.

وأضافت متبولي في تصريح خاص لمجلة «رسالة النور» أن الفن ناقش قضية تمكين المرأة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومازال حتى الآن يدعم المرأة باعتبارها نصف المجتمع، ولكن في حقيقة الأمر اهتمام الدولة المصرية بالمرأة لم يُترجَم بشكل حقيقي في الفن؛ حيث يتم طرحه بشكل سطحي إلى حد كبير، فما زلنا أسرى للنمطية والاستسهال في مناقشة قضايا المرأة المصرية.

وأكدت مها أنه قد يكون تركيز الدراما التلفزيونية في الفترة الأخيرة على دور المرأة بشكل إيجابي وواضح، قد أربك المشاهدَ وصور له الأمر على أن تلك الأعمال جادة، لكن الحقيقة أن الأمر لم يخرج عن كونه تقديم نماذج جيدة ظهرت من خلالها المرأة بأنها سيدة القرار.

واستطردت أن الدراما لها الدور الأكبر في التأثير على المجتمع فهي تدخل كل بيت دون استئذان، بخلاف السينما التي يختار المشاهد ما سوف يراه وينزل من بيته ويذهب بنفسه لدار السينما، وعلينا أن نعترف أن السينما للأسف الشديد مهتمة أكثر بالرجال وقضاياهم.

وأوضحت متبولي أن حرمان المرأة الصعيدية والريفية من الميراث من القضايا التي تمت مناقشتها في أعمال درامية كثيرة، ولكن يتم مناقشتها بطريقة لا تهدف إلى إيجاد حل للمشكلة بقدر أنها تحاول تقليب

المجتمع وتكدير السلم العام خاصة في الصعيد، فلا المرأة قادرة على طلب ميراثها ولا زوجها سيطالب به.
وأكدت مها أهمية تقديم الأعمال الفنية التي تعكس ظاهرة العنف ضد المرأة فهي توضح مدى الأذى الجسماني والنفسي الذي يقع على المرأة من هذه السلوكيات غير السوية، فأحيانًا الرجال الذين يقومون بمثل هذه التصرفات ضد المرأة لا يشعرون بمدى تأثيرها عند ممارستها، ولكنه إذا شاهدها في عمل درامي فقد يشعر بالألم والتعاطف مع المرأة.
بينما نفت مها نجاح الفن في نقل ظاهرة التحرش الجنسي التي مازالت المرأة تتعرض لها، وقالت إنه يتم مناقشة مثل هذه الأمور بسطحية شديدة، وغالبًا بشكل كوميدي وهو ما يفقد القضية جزءًا كبيرًا من أهميتها، فعلينا أن نقر بأن ظاهرة التحرش من الظواهر التي بدأت تزداد بصورة غير مسبوقة في السنوات الأخيرة في مصر، لكن لو عدنا إلى الأعمال الفنية التي ناقشت الظاهرة لن نجد سوى فيلم «٦٧٨» الذي ناقش تأثير التحرش على المرأة داخل أحد أتوبيسات النقل العام، وفيلم "واحد صفر" وفي الدراما مسلسل «قضية رأي عام» ومسلسل «الخانكة»، لكن ظل النقاش إلى حد بعيد نمطيًا ومتوقعًا.
وأضافت مها أن الدراما والسينما لم تهتما بتقديم الشخصيات النسائية اللاتي لهن أدوار تاريخية وذلك بسبب تكلفة الإنتاج الضخمة، وتوقف التليفزيون الرسمي ومؤسسات السينما عن الإنتاج، وعدم سعي القطاع الخاص لإنتاج دراما تاريخية، إذ يبحث جميع المنتجين عن الربح السريع.
وأكدت مدبولي وجود نجمات قادرات على التعبير عن قضايا المرأة مثل منى زكي وياسمين عبد العزيز ومنة شلبي لكن للأسف لا توجد كتابات تنصفهن وتعطي هؤلاء النجمات البطولة المطلقة.
واختتمت مها حديثها عن ظاهرة البرامج والأعمال الدرامية التي تعمل على هدم العلاقة بين الرجل والمرأة، أن هذه البرامج لا تخرج عن كونها نوع من كيد النساء، سواء هاجمت المرأة أو هاجمت الرجل، وأفضل ما نفعله هو تجاهل هذا النوع من البرامج.

دور مهم ومؤثر

في هذا الصدد قال الناقد الفني أحمد سعد في تصريح خاص لمجلة «رسالة النور» إن الفن دوره مهم للغاية في المجتمع أكثر من مجالات كثيرة أخرى؛ وذلك لأن أغلب الأفراد ابتعدوا عن القراءة في الآونة الأخيرة، لذلك الفن المتمثل في السينما أو الدراما لديه قاعدة جماهيرية كبيرة ومن ضمن وظائفه نقل وجهات النظر والأفكار الداعمة للمرأة.
كما أكد سعد أن الدراما لها تأثير أكبر من السينما؛ لأنها تدخل بيوت الناس بسهولة ويسر ولديها مساحة زمنية أكبر من السينما، بينما ليس لجميع الناس القدرة على دخول السينما. وأوضح أن المرأة الصعيدية هي التي تتعرض للحرمان من الميراث وذلك بسبب العادات والتقاليد الخاطئة المتوارَثة في صعيد مصر، لذلك الدراما المصرية قامت بمناقشة ذلك وعرضت المشكلة، ولكنها مازالت قائمة لأن الدراما وحدها لن تستطيع حل المشكلة، فللتعليم دور هام للغاية لحل تلك المشكلة.
وأضاف الناقد الفني أن الفن واجه ظاهرة العنف ضد المرأة، ومن خلاله تمت توعية المرأة بحقوقها وبخطورة ما يفعله بعض الرجال، ولكن من الممكن أن تكون الظاهرة مازالت متواجدة وذلك؛ لأننا نتواجد في مجتمع أغلبه تحت خط الأمية، سواء كانت تلك الأمية أبجدية أو ثقافية.
ويرى أحمد أن الفن نجح في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي بالرغم من تواجدها حتى الآن في المجتمع، واستطرد قائلًا إن من أبرز الأفلام السينمائية فيلم «٦٧٨» الذي ناقش الظاهرة بوضوح شديد ومدى أثرها على المرأة، ولكنها ظاهرة إنسانية، أي أنها ليست مرتبطة بزمن معين أو جيل معين بل هي مرتبطة بالإنسان بشكل عام، لذلك فمن الممكن تحجيمها ولكن يصعب منعها بشكل نهائي.
وقال سعد إن الدراما مجدت الشخصيات النسائية اللاتي لهن أدوار تاريخية مهمة، وهناك أعمال درامية كثيرة قدمت الأدوار التاريخية للمرأة المصرية، فهناك مسلسل تليفزيوني عن قصة حياة «هدى شعراوي»، ومسلسل «أم كلثوم» وهناك سهرة تليفزيونية عن شخصية دولت فهمي، وكذلك السينما؛ حيث أنها قدمت شخصية دولت فهمي في فيلم «كيرة والجن» وقامت بدورها الفنانة هند صبري.
ويؤكد أحمد أن الفنانات المصريات دومًا كانت لهن القدرة على التعبير عن مشكلات المرأة المصرية، حيث يوضح أن هماك أعمالًا فنية تدل على ذلك مثل فيلم «آسفة أرفض الطلاق»، فيلم «أريد حلًا»، وفيلم «واحد صفر» ومازالت للفنانات المصريات القدرة على التعبير عن قضايا المرأة.
وأشار سعد إلى خطورة الدراما المستوردة، حيث قال إنه هناك بعض الأعمال الدرامية والبرامج المصرية تنقل من الدراما التركية أو الدراما الأجنبية بشكل مباشر كما هي، ومن هنا تأتي الخطورة؛ وذلك لاختلاف العادات والتقاليد بين الدول وكذلك اختلاف العلاقات بين الرجل والمرأة، فالمطالبة عبر وسائل الإعلام بحقوق المرأة أو المطالبة بحقوق الرجل شيء مرفوض؛ لأن مؤسسة الزواج لا تعترف بذلك ولكنها تعتبر الرجل والمرأة كيانًا واحدًا في أسرة، ومن ثم على الدراما أن تعكس النماذج الجيدة في المجتمع.

اهتمام ملحوظ

بينما قالت الناقدة الفنية نانسي ناجي في حوار تليفزيوني لها عبر القناة «الثانية» إن الدراما في السنوات الأخيرة مهتمة بمناقشة قضايا المرأة والدليل على ذلك وجود أعمال تليفزيونية مثل «إلا أنا» و«زي القمر»، وتمت مناقشة قضايا كثرة مثل تأخر سن الزواج والتنمر والتحرش. وأضافت أنه في حقبة الخمسينيات والستينيات عكس الفن دور المرأة في المجتمع آنذاك؛ حيث اتضح من خلال الروايات والأفلام أن دور المرأة كان يقتصر على كونها ربة منزل فقط، ولم يكن لديها دور فاعل في اتخاذ القرار، ولكن بعد ثورة ١٩١٩ اختلفت نظرة الفن للمرأة؛ حيث أبرز الفن دور المرأة في العمل السياسي والاجتماعي.
وأوضحت ناجي أن السينما عمرها أطول من الدراما؛ أي أن الكثير منا يشاهد الأفلام السينمائية القديمة، بينما الدراما التليفزيونية يلتف الناس حولها وقت عرضها، لذلك نجد القليل من القنوات التليفزيونية التي تعيد عرض مسلسلات درامية قديمة.
وأشارت الناقدة الفنية إلى أهمية تمكين المرأة من ميراثها، لذلك على الدراما مناقشة تلك القضية بشكل مباشر وبشكل أكثر جرأة، فهناك بعض المحافظات بمصر متمسكين بالعادات والتقاليد الخاطئة والتي تمنع توريث المرأة، على الرغم من أن هذا مخالف للدين والشرع.

طفرة

واختتمت الناقدة الفنية حديثها بأن هناك طفرة في الدراما المصرية من حيث محاكاتها لمشكلات المرأة مثل مسلسل «لعبة نيوتن» الذي عكس كل الجوانب الإيجابية والسلبية والمعاناة والمشكلات التي واجهتها بطلتنا خلال سفرها من أجل ولادة ابنها، وكذلك مسلسل «أمل فاتن حربي» الذي ناقش ظواهر كثيرة مثل ظاهرة العنف ضد المرأة وحقوق المرأة المطلقة.

المرأة..
قضية مجتمع

د. رامي عطا صديق

للمرأة مكانة كبيرة ومتميزة سواء في الأسرة أو في المجتمع، فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، وهي الزميلة في مختلف مواقع العمل، ومن المقولات التي نتوارثها جيلًا بعد جيل أن المرأة نصف المجتمع وراعية النصف الآخر، وأنها "إنسان مثل الرجل".

وإذا كانت المرأة قد حققت الكثير من النجاحات والإنجازات عبر سنوات طويلة مضت، فهي تنتظر المزيد، إذ أن هناك الكثير من التحديات والمشكلات التي تواجهها المرأة في مجتمعنا، ما بين قضايا سياسية وثانية اقتصادية وثالثة اجتماعية ورابعة ثقافية.

ونشير هنا إلى بعض المبادئ والأفكار:

أولًا: قضية المرأة هي قضية مجتمع، تهم الرجل مثلما تهم المرأة أيضًا، ذلك أن سعادة المرأة واستقرارها ينعكسان على سعادة الرجل واستقرار الأسرة والعائلة والمجتمع ككل، فالرجل والمرأة جناحا المجتمع، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، ونحن نتحدث عن خطط التنمية، والتقدم، والنهضة، والتطوير.

ثانيًا: يبدأ احترام المرأة وتقديرها من داخل المنزل، وينتقل هذا الاحترام وهذا التقدير إلى خارجه في كل موقع وكل مكان، في الشارع والمدرسة والجامعة ومواقع العمل الحكومية وغير الحكومية.

ثالثًا: على المرأة دور مهم في تأكيد وعيها بمنظومة الحقوق والواجبات، تدرك حقوقها وتطالب بها، وتعرف واجباتها لتؤديها وتقوم بها، فمن الملاحَظ أنه في بعض الأحيان تفرط المرأة في حقوقها وتعتبر نفسها في مرتبة أقل من الرجل، أو تعتبر نفسها سلعة يبتاعها الرجل ويشتريها.

رابعًا: دور مهم ورئيس نتوقعه من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تأكيد قيمة المرأة وإبراز دورها ومكانتها، وهنا يأتي دور الأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والإعلامية والفنية والرياضية والتشريعية، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني.

وختامًا، فأنت أيضًا عزيزي القارئ يمكنك المشاركة في تمكين المرأة وتحقيق نهضتها، من خلال استيعاب حقوق المرأة والاعتراف بها وتوعية الآخرين بمكانة المرأة، فهي أمك وأختك وزوجتك وابنتك، وهي زوجة ابنك وحفيدتك، هي زميلتك في العمل، وهي شريكتك في كل موقع تتواجد فيه، هي باختصار "إنسان مثل الرجل".

وإذا كنا نتطلع إلى تأكيد مكانة المرأة في المجتمع، وكيف أنها تتساوى مع الرجل ولا تقل شأنًا عنه، مثلما لا تزيد عليه، وأن كليهما نافع ومُفيد للمجتمع، ما يعني أن قضية المرأة هي قضية المجتمع بأكمله وليست قضية المرأة وحدها، فإن الأمر يتطلب برنامجًا وخطة عمل في إطار من الشراكة والتشبيك والتعاون والتنسيق بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل واقع أفضل للمرأة المصرية والمجتمع ككل.

أمل دنقل

«أمكنة في الظل»

د. سامية قدري[1]

ثمة أمكنة قد لا يكون لها من الشهرة ما يجعلها تحت الأضواء، إلا أن إيكولوجيتها، وجمالها، وتاريخها، وبراعة قاطنيها وقدرتهم على استعمال مواردها البسيطة والمتاحة قد تجعلها أماكن يليق بها الضوء. وقد قادني الاهتمام بالمكان إلى أن أُقدم للقارئ العزيز سلسلة من المقالات حول بعض هذه الأماكن الموجودة بربوع مصر لعلها تكون سبيلًا لخروجها إلى النور.

* أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس.

(٢) قلاع التصدير في مصر

شبرا ملس: جينومولوس

تُعد قرية شبرا ملس من القرى المصرية القديمة التي ذكرها عالم المصريات والآثار الفرنسي "أميلينو" في كتابه "جغرافية مصر في العصر القبطي" وذكر أن اسمها كان "جينومولوس" التي تم تعريبها إلى "شرملس" وهو الاسم الذي ذكرها بِه ابن الجيعان، الذي عاش في القرن الخامس عشر، في كتابه: "التحفة السنية في أسماء البلاد المصرية"، كما

عرفت "شمنلس" تم تغييرها إلى اسمها الحالي في العصر العثماني. وفي العصر الحديث، ذكرها علي مبارك في خططه التوفيقية تحت اسم "شبرا ملس"، وأنه لم يكن بها وقتها سوى أبنية بالطوب اللبن وجامع ومعمل دجاج وعصَّارة لقصب السكر وعدة بساتين وسواقٍ، وتحوطها أشجار كثيرة، وبها مسجد يرجع إلى العصر الفاطمي. وبها مقام لاثنين من الأولياء الصالحين.

تتبع شبرا ملس مركز زفتى بمحافظة الغربية، وهي أكبر قرية على مستوى الجمهورية زراعة وإنتاجًا للكتان وتصديره إلى العالم، ذلك المنتج الذي يمتد تاريخه إلى عصر الفراعنة، حيث استخدام المصريون القدماء الكتان لرفع الكتل الرخامية لبناء المنازل والمعابد، وأيضًا في أسرار تحنيط الجثث والمومياوات حيث استخدموا الأشرطة الكتانية لحفظ المومياوات بعد عملية التحنيط.

لم يزد سكان شبرا ملس عن ألف نسمة في نهاية القرن التاسع عشر، وصل إلى ٥٢ ألف الآن ويعمل معظم السكان في زراعة وتصنيع وتصدير الكتان إلى بعض دول أوروبا، تحديدًا الصين وبلجيكيا، خاصة وأن الكتان الشعر يُستخدم في صناعة أجود وأغلى أنواع الأقمشة والبدل في العالم. لا يقتصر نشاط السكان على زراعة وتصدير الكتان الشعر أو القماش، بل يُستخدم في العديد من المنتجات والصناعات، فمن بذور الكتان ينتج الزيت الحار كما يُستخدم كعلف للمواشي وصناعة البويات والخشب الحبيبي، كما يُستخدم في صناعة ورق البنكنوت. يوجد بالقرية حوالي ٠٣ مصنعًا يعمل بها ما يزيد عن ٠٢ ألف عامل إلى جانب العاملين بالزراعة، ويبلغ إنتاجها من الكتان ٠٩٪ من إجمالي الإنتاج المصري، ٨ ٪ من الإنتاج العالمي. والجدير بالذكر أن المزارعين يستأجرون أراضي من خارج القرية لزراعتها بالكتان لزيادة الطلب على المنتجات.

بعد انتِظار طويل لتحسين البنية التحتية والخدمات في القرية، أُدرجت في مبادرة حياة كريمة لكي تكون واحدة من القرى النموذجية في محافظة الغربية، ولكي تصبح، إن لم تكن بالفعل، مجمعًا زراعيًّا وصناعيًّا مُهمًّا في قلب الدلتا.

شبشير الحصة: قرية نموذجية

شبشير هو الاسم القديم للقرية، إحدى قرى مصر السفلى أو دلتا النيل واتُّخِذ اسمها من لقب لأحد الأفراد الذين عاشوا في هذه المنطقة في القرن الثالث الهجري ويُعرف باسم الهذلي الشبشيري الذي توفي عام ١٩٢ هجرية. وقد ورد اسمها هذا في مُختلف الكتب والدواوين عبر العصور ضمن قرى ولاية الغربية. وفي عصر محمد علي أُطلق عليها "شبشير الحصة". كانت القرية تسمى "بحصة البصل" نظرًا لكثرة زراعة البصل بها، وبعد تغير نشاط سكانها إلى مهنة "النحالة" تغير اسمها إلى "حصة الخير" نظرًا للخير الذي عاد على أهلهما نتيجة تغيير نشاطهم الاقتصادي، فشاع مثل شعبي في الغربية كلها "خد لك حصة من الحصة".

تُعد شبشير الحصة، التابعة لمركز ومدينة طنطا بتجاه المحلة الكبرى، قرية نموذجية بكل المقاييس خاصة وأنها تعتمد في مشروعاتها على الجهود الذاتية، حيث يتكاتف الأهالي في إقامة مشروعات البنية التحتية مثل شبكات مياه الشرب، والصرف الصحي وعمليات الرصف... وغيرها. كما يتم تقديم قروض مُيسرة للأهالي لإقامة مشروعاتهم الخاصة. أراد سكان القرية البالغ عددهم أكثر من ٠٤ ألف نسمة

أن تكون قريتهم مُختلفة عن بقية القرى المصرية، ووجدوا أن تميزهم لن يتأتى إلا باستخدام التكنولوجيا الحديثة، فلم يكتفوا بقهر الأمية بل حرصوا على قهر الأمية التكنولوجية من خلال إدخال الكمبيوتر إلى كل بيت، لكي يتسنى لهم الإلمام بالعالمين الداخلي والخارجي وتحسين نشاطهم الإنتاجي الذي أصبح يُصدَّر إلى جميع محافظات مصر، خاصة منتجات النجف ولعب الأطفال وأشغال التريكو وصناعة المنتجات الخشبية. تضم القرية الآن أكثر من ١٠٠٠ منشأة صناعية وتجارية علاوةً على الورش الصغيرة.

علاوةً على الأنشطة الصناعية والتجارية، عُرفت شبشير الحصة بالعمل بمهنة النحالة، المهنة التي تتوارثها الأجيال، حيث يعمل جُل سكانها بالمهنة إلى جانب استعانتهم بعمالة من خارج القرية خاصة وإن الأجيال الجديدة يعملون ويتعلمون. تنتج القرية ٩٤٪ من إنتاج العسل بمصر، وتصدر بأكثر من ٥٠ مليون دولار سنويًا؛ حيث يتم تصدير العسل ومشتقاته إلى أوروبا والدول العربية منذُ عشرات السنين. لا يقتصر الإنتاج على العسل، بل إنتاج صمغ العسل "البروبلس"، وشمع العسل، وسم العسل المعالج للخلايا السرطانية والذي يبلغ الجرام منه ما يزيد عن ٥٠٠ جنيه، وغذاء الملكات. هذا بالإضافة إلى أنها أصبحت مؤسسة متخصصة في جميع المنتجات المرتبطة بمهنة النحالة كالصناديق الخشبية "الخلايا" ومحتوياتها، وبراويز العسل، وأقنعة النخالة، والأواني التي يُعبَّأ فيها العسل، وصناعة الفرازات. إذا كانت الغربية هي قلعة الصناعة في مصر، فإن شبشير الحصة هي قلعة التصدير إلى العالم الخارجي.

د.منى أبو طيره

القُوَى والفضائل الإنسانية: ما هي؟

في هذا المقال سنفرِّق بين ما نقصده بالقوى الإنسانية وبين المواهب التي قد يمتلكها أيٌّ منا بشكل فِطري، ثم نطرح التصنيف الخاص بالفضائل الإنسانية الست، والتي يندرج تحتها أربع وعشرون قوة إنسانية.

الفرق بين المواهب وجوانب القوة

قد يختلط الأمر علينا ونتصور أن الموهبة والقوى الإنسانية شيءٌ واحد، لكن حقيقة الأمر أن هناك فروقًا بينهم؛ فالموهبة تعتمد في أساسها على الفطرة، فالغناء والعزف الموسيقى والكتابة الأدبية، جميعها مواهب قد يتمتع بها الفرد وتصبح قابلة للبناء والتحسين بشكل محدد يضيف إلى الموهبة الموجودة بالفعل. أما جوانب القوة كالبسالة والرحمة والتسامح والعدالة وغيرها... فالأمر يختلف؛ لأنها سمات أخلاقية يمكن بناؤها داخل الفرد من البداية أو لو كانت أصولها لديه ضعيفة.

بمعنى آخر نحن نولد إما بموهبةٍ ما، أو ليس لدينا هذه الموهبة، فإذا لم تولد ولديك أذن موسيقية، أو حنجرة قوية، أو حس فني أو أدبي، فسوف يكون أمامك عقبات كبيرة لتصبح عازفًا مشهورًا أو كاتبًا مرموقًا أو فنانًا عظيمًا، وعليك أن تبذل في سبيل ذلك جهدًا كبيرًا، ثم بعد ذلك يصبح كل ما تحققه -بعد هذا الجهد- صورة غير حقيقية للموهبة، فأقصى ما يمكن أن تكونه هو أن تكون مؤديًا جيدًا للعزف الموسيقي أو الكتابة الأدبية.

الأمر ليس بالمثل في جوانب القوة، فعندما تكتسب خاصية حب التعلم، أو التواضع، أو التفاؤل، أو الإنسانية، فإنما تكتسب بتلك القوى أشياء حقيقيةً تستقر لديك وتميز شخصيتك طالما أنت مستمرٌّ في استخدامها.

وإذا كانت الموهبة تظهر بشكل تلقائي، فإن جوانب القوة تحتاج إلى إرادة وإلى أن تختار إذا ما كنت تريد اكتسابها أم لا، وإذا كنت ترغب أيضًا في استمرارية بنائها لديك أم لا، ومع وقت وجهد وتصميم كاف، يمكن لأي شخص عاديّ اكتساب هذه القوى إذا ماً كانت لديه الإرادة لذلك، أما المواهب فلا تُكتَسَب بالإرادة وإنما تظهر لدى الفرد بشكل فطري وتلقائي.

تعتمد الفضائل بصورة حاسمة على الإرادة والاختيار، ولهذا نقول إن بناء القُوَى والفضائل واستخدامها في حياتنا اليومية هو في صميمه مسألة اختيار، وأيضًا هي ليست قضية تعلُّم أو تدريب وإنما هي اكتشاف وخلق وملكية شخصية للأمور.

كيف تُصنَّف القوى والفضائل؟

لقد تم تصنيف أربع وعشرين قوة وقياسها من خلال دليل لمسح القوى عُرضت أسماؤها وتوصيفها في كتاب "خاصية القوى والفضائل: الدليل والتصنيف" الذي أعده "مارتن سيلجمان وكريستوفر بيترسون" عام ٢٠٠٤.

أولًا: الحكمة والمعرفة Wisdom & Knowledge

هي القوى المعرفية التي تتطلب المعرفة واستخداماتها وتتضمن:

الإبداع (الأصالة- البراعة)

والمقصود به التفكير بطرق جديدة ومثمرة في القيام بعمل الأشياء والإنجازات مع عدم الاقتناع والاكتفاء بالطرق التقليدية في التفكير.

حب الاستطلاع (البحث عن الجديد)

والمقصود به الاهتمام المستمر بالخبرات الجديدة، وصولًا إلى تحقيق الهدف والعمل على اكتشاف الموضوعات الجذابة والاهتمام بكل ما في العالم من موضوعات مثيرة وممتعة.

العقلية المستنيرة (التفكير الناقد)

والمقصود بها فحص المعلومات من جميع الجوانب وترجيح كل الأدلة بدون تحيُّز، والقدرة على إصدار الأحكام من خلال التفتح الذهني والتفكير الناقد.

حب التعلم

أي الرغبة في تعلم المهارات والمعارف الجديدة، إما من خلال التعلم الذاتي وإما من خلال التعلم الرسمي المنظم لكل ما هو جديد وحديث.

الحكمة

أي القدرة على تزويد الآخرين بالإرشاد الحكيم من خلال تكوين رؤية خاصة عن الذات وعن الآخرين.

ثانيًا: الشجاعة Courage

وتتضمن كلًا من:

البسالة

أي عدم التردد والخوف من التهديد أو التحديات أو المصاعب، كما تتضمن أيضًا الشجاعة الجسمية، وإن كانت لا تقف عند حدودها.

المثابرة

أي الانتهاء مما تم البدء فيه، على الرغم من وجود العقبات والعوائق، فضلًا عن الشعور بالسعادة والرضا عند اكتمال الأعمال التي تم البدء فيها وإتمامها

الكمال والاستقامة

أي قول الصدق وتقديم الذات بطريقة صادقة غير مزيفة بدون ادعاء أو مظهرية، مع تحمل المسئولية على مستوى المشاعر والأفعال.

النشاط والحيوية والحماس

أي أن يكون التوجه في الحياة من خلال الإثارة والمتعة مع الشعور بالحيوية والنشاط والتعامل مع الحياة بوصفها مغامرة.

ثالثًا: الإنسانية Humanity

والمقصود بها القوى الخاصة بالعلاقات الشخصية والاجتماعية، التي تتضمن الميل إلى مصادقة الآخرين وتتضمن:

الحب

أي تقدير العلاقات الحميمة بالآخرين، بخاصة أولئك الذين نتبادل معهم العلاقات المشتركة.

السماحة والكرم

أي القيام بعمل جيد ومُحبَّب للآخرين من خلال مساعدتهم والاهتمام بهم، مع الشعور بالاستمتاع في القيام بهذا العمل للآخرين، حتى وإن لم تكن هناك معرفة جيدة بهم.

الذكاء الوجداني

أي الوعي بمشاعر الآخرين ودوافعهم مع الوعي أيضًا بمشاعر الذات ودوافعها إضافة إلى معرفة ما يجب القيام به حتى يتحقق التوافق في المواقف الاجتماعية المختلفة.

رابعًا: العدل Justice

والمقصود به قوى المواطنة الصالحة التي تحدد المجتمع الصحي ويتضمن:

العمل الجماعي والمواطنة

أي العمل بكفاءة ضمن جماعة أو فريق، والولاء للجماعة والمشاركة مع الآخرين مع الحرص على نجاح عمل الجماعة.

المساواة

أي التعامل مع جميع الأشخاص بالأسلوب نفسه والطريقة نفسها تبعًا لفكرة المساواة والعدالة، والتحكم في المشاعر الشخصية؛ بحيث لا تؤدي إلى الانحياز في القرارات المتعلقة بالآخرين مع إعطاء كل فرد الفرص المتساوية.

القيادة

أي القدرة على تشجيع الجماعة على قيام أفرادها بأداء ما يرغبون فيه، مع الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة داخل الجماعة والقدرة على تنظيم أنشطة الجماعة بحيث يشعر كل فرد بالتآلف والسعادة والانتماء للجماعة.

خامسًا: ضبط النفس Temperance

والمقصود به القوى التي تحمي ضد التجاوز والإسراف وتتضمن:

التسامح والرحمة

أي التسامح مع المخطئين ومنحهم فرصة أخرى لتصحيح أوضاعهم، والابتعاد عن الانتقام والميل إلى التسامح والرحمة.

التواضع والبساطة

أي أن تدع الإنجازات الشخصية تتحدث عن نفسها، مع عدم سعي الفرد إلى أن يكون محور اهتمام الآخرين أو أن تسلط عليه الأضواء.

التعقل والحذر

أي عدم المخاطرة دون داع أو ضرورة، والتعقل في الأمور التي يمكن أن تؤدي في المستقبل للندم وألشعور بالذنب.

التحكم الذاتي وتنظيم الذات

أي تنظيم مشاعر الفرد وأفعاله، والتحكم في الانفعالات، بحيث يصبح الفرد مسيطرًا عليها متحكمًا فيها وليس العكس.

سادسًا: السمو Transcendence

المقصود به القوى التي تشكل الاتصال بالعالم كله، وتمنح له معنى وتتضمن:

تذوُّق الجمال والتميُّز

بمعنى إمكانية ملاحظة الجمال وتذوقه ومهارة الأداء في كل ميادين الحياة ومجالاتها، أي في كل خبرات الحياة اليومية.

الامتنان

وهو يعني الوعي بضرورة العرفان بالجميل لأصحاب الفضل والتعبير عن ذلك، مع تقدير الأشياء الجيدة حق قدرها.

الأمل والتفاؤل

أي توقع الأفضل في المستقبل والعمل على تحقيق ذلك، والاعتقاد بأن المستقبل يمكن التحكم فيه وتحقيقه.

الفكاهة

أي حب الضحك والمرح من خلال رؤية الجانب المضيء دائمًا في جميع المواقف، مع محاولة خلق المواقف التي تجلب الفكاهة والابتسامات.

ترى أيٌّ من هذه القوى تمتلكها عزيزي القارئ؟

سوف نرجئ الإجابة على هذا السؤال إلى المقال التالي.

الهيئة الإنجيلية تشارك

في "المبادرون" لمساعدة ذوي الهمم

الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

العنوان: مربع 1331 شارع الدكتور أحمد زكي -
النزهة الجديدة - القاهرة - مصر
العنوان البريدي: صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة
التليفون: 8/7/6/ 1425 2262 02 002
البريد الإلكتروني: info@ceoss.org.eg
www.ceoss-eg.org
/ceoss